Sulaiman ibn Sard al-Khuzaie and his movement

سليمان بن صرد الخزاعي وحركته

أ.م. عباس عبيد داود
كلية التربية الاساسية/جامعة المثنى

ملخص البحث

يعد القرن الاول الهجري الذي تأسست فيه اللبنات الاولى للفكر الاسلامي اذ كان للأحداث الجسيمة التي حدثت فيه, تأثيرات بالغة الاهمية وقد استمر تأثيرها حتى يومنا هذا بعد العصر الراشدي حدثت احداث سياسية قادتها حركات مختلفة , وهذه الاحداث بذاتها شكلت الاساس لرؤى اجيال لاحقة اتسم طابعها السياسي بمعارضة السلطة الاموية دون ان تبتكر السلطات اليات لاستيعاب الفكر المعارض , وهذه الحركات العلوية , ثورة الامام الحسين عليه السلام) وحركة التوابين حيث كانت ردة فعل حتميه لما جرى للإمام الحسين (عليه السلام) لقد كان لشيعة ال البيت (عليهم السلام) ان يجمعوا قواهم ويقوموا بانتفاضة ضد الحكم الاموي فضلا عن خذلان الشيعة آنذاك ويعد سليمان بن صرد هو من ابرز الشخصيات التي صاحبت الرسول الكريم ((صلى الله عليه واله وسلم) وناصره في اغلب المعارك فضلاً عن مشاركته مع الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وكان من المقربين له وشارك مع الامام (عليه السلام) في معركة صفين لذلك كان سليمان بن صرد الخزاعي موضع دراسة تاريخيه لما ترك من اثر في التاريخ الاسلامي.

Abstract

The first century AH, which was founded in the first building blocks of Islamic thought was for serious events that have occurred in the effects of a very important impact continued until the present time, as there were political events led by different movements and these events formed visions for generations later characterized by political thinking to oppose power without devising mechanisms to accommodate mechanisms Opposition thought, including the revolution of Imam Hussein [peace be upon him] and the movement of Tawabeen, led by Sulaiman bin Sard Khuzai and his movement and this could be the subject of historical study integrated aspects of the impact left in Islamic history throughout the ages as well as his participation with To Imam Hussein [peace be upon him] in the battle of two rows and Solomon was a prominent role in the battle against the Umayyad state policy .

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول المصطفى محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين, يعد القرن الاول الهجري الذي تأسست فيه اللبنات الاولى للفكر الاسلامي , كان للأحداث الجسيمة التي حدثت فيه, تأثيرات بالغة الاهمية استمر تأثيرها حتى الوقت الحاضر, فبعد انقضاء عصر الخلفاء الراشدين, جرت احداث سياسية قادتها حركات مختلفة, وهذه الاحداث شكلت الاساس لرؤى اجيال لاحقة , اتسم تفكيرها السياسي بمعارضة السلطة ,دون ان تبتكر السلطات اليات لاستيعاب الفكر المعارض , ومن هذه الحركات العلوية , ثورة الامام الحسين [عليه السلام] وحركة التوابين , التي كانت ردة فعل حتمية لما جرى للإمام الحسين [عليه السلام] , وكان من المتوقع لشيعة ال البيت [عليهم السلام] ان يجمعوا قواهم ويقوموا بانتفاضة ضد الحكم الاموي, فضلا عما اصاب الشيعة عموما من خذلان, والتعامل معهم بطريقة عنيفة, وحرمانهم من العطاء بسبب مواقفهم المناهضة للحكم الاموي, وحركة التوابين هي رد فعل على السياسة الاموية المتطرفة اتجاه الفكر الشيعي ويعدُّ سليمان بن صرد الخزاعي من بين ابرز الشخصيات التي صاحبت الرسول الاكرم محـمـد [صلى الله عليه واله وسلم] وناصرته في غزواته وكما كان له دور كبير في العصر الراشدي, لاسيما في خلافة الامام علي بن ابي طالب [عليه السلام] وكان من اصحاب الامـــام [عليه السلام] المقربين, والذي شارك مع الامام في معركة صفين, وكان له دور بارز في المعركة, وبالإضافة الى ذلك ايضا كان لسليمان بن صرد دور في العهد الاموي ,حيث قاد هو واتباعه حركة ضد الدولة الأموية, وكانت نهايته على اثر ذلك0 ولهذا يمكن ان يكون سليمان بن صرد موضع دراسة تاريخية متكاملة الجوانب لما تركه من اثر في التاريخ الاسلامي على مر ثلاث عصور,

ولان حركة التوابين حدثت في سقف زمني صعب كان الشيعة فيها يواجهون ابشع صور القمع والانتهاك من السلطة الاموية .
قسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور ففي المحور الاول تناول اولا : اسمه ونسبه . ثانيا :ثورة الامام الحسين[ع] اذ تضمن اولا : خلافة يزيد بن معاوية . ثانيا خروج الامام الحسين [ع] الى مدينة مكة المكرمة .ثالثا: مراسلة اهل الكوفة للإمام الحسين [ع] .رابعا: ارسال مسلم بن عقيل [ع] الى مدينة الكوفة .خامسا: خروج الامام الحسين [ع] الى مدينة الكوفة . سادسا : نزول الامام الحسين [ع] في مدينة كربلاء . سابعا : موقف اهل الكوفة تجاه الامام الحسين [ع] .ثامنا : نتائج ثورة الامام الحسين [ع] .
اما المحور الثاني فقد تناول فيه الباحث نشأت حركة التوابين . اذ تضمن
اولا : اسباب ظهور الحركة . ثانيا : اتصالات الحركة . ثالثا : اهداف الحركة .
رابعا : موقف المختار الثقفي من حركة التوابين .
وكان المحور الثالث قد تطرق فيه الباحث الى [انتشار حركة التوابين خارج مدينة الكوفة وموقف الحركات الاخرى منها .اذ شمل هذا المحور الاتي .
اولا : موقف والي مدينة الكوفة من حركة التوابين .
ثانيا : موقف الحركات الاخرى [حركة المختار الثقفي] من حركة التوابين .
أما الخاتمة فقد تناول فيها الباحث بإيجاز اهم ما توصل اليه من نتائج تخص البحث0
اعتمد البحث على مصادر ومراجع عدة كان ابرزها تاريخ الرسل والملوك للطبري [ت 310 هـ/922 م] وكتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي [ت 314 هـ/926 م]0 وانساب الاشراف للبلاذري[ت 279هـ/892 م], مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي [ت 346 هـ/957م] وغيرها من المصادر , اما المراجع فكان ابرزها تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم حسن 0اما بقية المصادر فمنهم من سكت ازاء هذه الحركة , ومنهم من ذكرها بشكل عابر دون الوقوف عليها ,ويبدو لي ان هؤلاء المؤرخين لم يهتموا بهذه الحركة, لأسباب دينية او سياسية0اما بالنسبة للصعوبات التي واجهة الباحث في كتابة البحث هي اغفال الكثير من المصادر لموضوع البحث , فلم تذكره جميع المصادر ما عدا البعض منهم فقد ذكرها بشيء من الايجاز, وكذلك صعوبة الحصول على ترجمة بعض الشخصيات المهمة0وبعد هذا فاني اشكر الله سبحانه وتعالى على ما اعطاني من قوة لإكمال هذا العمل الذي ابتغي به وجهه , وارجو قبول عذري فيما قد اكون وقعت فيه من اخطاء ليس للإنسان ان يكون كاملا والكمال لله سبحانه وتعالى ولكم حسبي القيام بالمحاولة , والله من وراء القصد 0

المحور الاول :اولا: اسمه ونسبه:-

سليمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون بن منقذ بن ربيعة بن اصرم بن حرام بن حبيشة[1] بن سلول بن كعب بن عمر بن ربيعة, وهو لحي بن حارثه بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد [2]وخزاعة هم ولد حارثة بن عمرو بن ماء السماء [3] ولد سنه 594م في بلاد اليمن, كما يكنى سليمان بن صرد الخزاعي ابا مطرف الكوفي, ولو رجعنا الى سبب تسميه خزاعه بهذا الاسم نجد انها قد جاءت بعد ان تفرقوا عن قبيله الازد[4] بعد سيل عارم في اليمن, وقد اقام الخزاعيون في مكة المكرمة, بينما تفرق الاخرون في العراق وبلاد الشام[5] كان اسمه في الجاهلية يسار فسماه رسول الله [صلى الله عليه واله وسلم] سليمان [6] كما شارك في بعض غزوات الرسول [صلى الله عليه واله وسلم]مثل غزوة الخندق سنة 5هـ/626م وبعد ذلك هاجر الى الكوفة ونزل فيها حيث قام ببناء دار له في خزاعة بعد ان دخلها المسلمون [7]شهد مع الامام علي بن ابي طالب [عليه السلام] مشاهده كلها[8], تشير بعض المصادر ان سليمان قد شارك في موقعتي الجمل وصفين [9] حيث كان سليمان بن صرد على رجال الميمنة في معركة صفين وكان له دور في تعبئة جيوش الامام علي عليه السلام ضد جيش معاوية بن ابي سفيان وقد ابلى بلاء حسنا في المعركة من خلال قيادة الجيش[10] يعتبر سليمان بن صرد الخزاعي شيخ الشيعة في الكوفة حيث كان يجتمع بالشيعة في داره لمراسلة الامام الحسين عليه السلام من اجل القدوم الى الكوفة [11] وكان من كتب الى الامام الحسين عليه السلام بالقدوم الى العراق , فلما قدمها تخلو عنه , وقتل بكربلاء , رأى هؤلاء انهم كانوا سببا في قدومه وانهم خذلوه حتى قتل هو واهل بيته , فندم على ما فعلوا , ثم اجتمعوا في هذا الجيش , وسمو جيشهم التوابين , وسمو سليمان بن صرد امير التوابين [12]وكتب والي الكوفة عقبة بن مسعود كتاب الى سليمان بن صرد الخزاعي في حرب صفين جاء فيه [اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجمونكم او يعيدوكم في مماتكم ولن تفلحوا اذا ابدى فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين [عليه السلام][13] يعد سليمان بن صرد الخزاعي من رواة الحديث حيث كانت له صحبة مع رسول الله [صلى الله عليه واله وسلم] وتأثر كثيرا بشخصيته الكريمة لذلك فقد روى الحديث النبوي عنه وكذلك يعتبر سليمان بن صرد من الزهاد من الشيعة في الكوفة [14]وقد روى سليمان عن النبي محمد [صلى الله عليه واله وسلم] , وعن جبير بن مطعم في الوضوء , وروى عنه : ابو اسحاق السبيعي وعدي بن ثابت [15]حدثنا محمد بن احمد بن الحسن , ثنى بشير بن موسى , 000,ثنا ابو حسين الوادعي , ثنا يحيى الحماني , ثنا شريك : قالوا : عن ابي اسحاق عن سليمان بن صرد قال رسول الله [صلى الله

عليه واله وسلم] :[الان نغزوهم ولا يغزونا] ،حدثنا محمد بن علي بن حبيش , ثنا اسحاق بن سلمة , 000 , ثنا ابي ليلى , عن ابي عكاشة : رفاعة البجلي , عن سليمان بن صرد الخزاعي , قال : قال رسول الله [صلى الله عليه واله وسلم] : [اذا امنك الرجل على دمه فلا تقتله][16] يعد سليمان بن صرد من الشخصيات السياسية في الكوفة ومن الفقهاء الذين كان لهم دور كبير في الاحداث السياسية في الكوفة حيث يعتبر سليمان بن صرد احد الذين كتبوا الى الخليفة عثمان بن عفان يشكون اليه امر والي الكوفة سعيد بن العاص وتصرفاته المشينة [17]كما يعتبر سليمان بن صرد من اوائل الصحابة الذين بايعوا الامام علي بن ابي طالب [عليه السلام] بعد مقتل الخليفة الثالث [18] وفي خلافة الامام علي [عليه السلام] حيث اسند الى سليمان مهمة اداريه حيث جعله الامام [عليه السلام] عاملا في بلاد الجبل [19] اذ اقام سليمان بن صرد بتنظيم شؤون الولاية وجمع الاموال الزائدة عن حاجة الولاية وارسالها الى الامام علي [عليه السلام] [20] اما عن علاقة سليمان بن صرد مع معاوية بن ابي سفيان فلا توجد بين الطرفين علاقة تذكر حيث لم تذكر اي علاقة بينهما الا في ولاية [المغيرة بن شعبة][21] على الكوفة حيث قام معاوية بن ابي سفيان بإرسال كتاب الى المغيرة بن شعبة يوصيه بأهمية حضور سليمان بن صرد في صلاة الجمعة [22] وكان لسليمان بن صرد الخزاعي راي في الصحيفة التي عقدها الامام علي [عليه السلام] مع معاوية بن ابي سفيان في احد الايام جاء سليمان بن صرد الى الامام علي [عليه السلام] ووجهه كان مضروبا بالسيف [23] فلما نظر اليه الامام علي عليه السلام قال [فمنهم من قضى نحبة ومنهم من ينتظر وما بدلو تبديلا] [24] فانت من ينتظر ومن لم يبدل 0 فقال له سليمان بن صرد يا امير المؤمنين اما والله لو وجدت اعوانا ما كتبت هذه الصحيفة ثم قال له سليمان اني والله قد سرت في الناس لكي يرجعوا الى امرهم الاول, فلم اجد احدا عنده خيرا الا قليلا [25] وبعد رجوع الامام علي [عليه السلام] من البصرة بعد حرب الجمل والتي لم يشارك فيها سليمان بن صرد بسبب المرض او كبر السن حيث دخل عليه سليمان بن صرد فعاتبه الامام علي [عليه السلام] بسبب عدم المشاركة في الحرب, حيث قال له الامام [عليه السلام] :[لقد ارتعبت وتربصت وتراوغت وقد كنت في نفسي من اقرب الناس واسرعهم الى نصرتي فما اضرك عن نصرة اهل البيت فأجابه [سليمان يا امير المؤمنين لا تردن الامور على اعقابها ولا تؤنبني في ما مضى فيها واستبق مودتي تخلص لك نصيحتي وقد بقيت امور تعرف بها صديقك من عدوك]] [26] كذلك كان من اروع صور البطولة والشجاعة التي تذكر لسليمان بن صرد الخزاعي في [معركة حنين]* هو اقدام سليمان بن صرد على قتل اعظم فرسان معاوية بن ابي سفيان في المعركة هو حوشب ذو ظليم اللهاني الذي يبرز الى محاربة جيش الامام علي بن ابي طالب [عليه السلام]حيث برز له سليمان بن صرد الخزاعي وبعد المبارزة الطويلة استطاع سليمان بن صرد من قتل حوشب وقطع راسه والمجيء به الى الامام علي [عليه السلام]وقد كان حوشب ذو ظليم من اشد الاعداء للإمام علي [عليه السلام]واهل البيت [عليهم السلام][27].

ثانيا: ثورة الامام الحسين [ع]وتتضمن الاتي :

اولا : خلافة يزيد [28] بن معاوية بن ابي سفيان .

كان المغيرة, بن شعبه اول من اشار على معاوية من البيعة ليزيد قال :وذكروا انه لما استقامت الامور لمعاوية, استعمل على الكوفة المغيرة بن شعبه, ثم هم ان يعزله ويولي سعيد بن العاص ,فلما بلغ ذلك المغيرة قدم الشام على معاوية ,فقال يا امير المؤمنين ,قد علمت ما لقيت هذه الفتنه والاختلاف ,وفي عنقك الموت ,وانا اخاف اذا حدث اذ يقع الناس في مثل ما وقعوا فيه بعد قتل عثمان ,فاجعل للناس بعدك علما يفزعون اليه , واجعل ذلك يزيد ابنك[29] .فذهب المغيرة الى الشام وقابل يزيد بن معاوية وقال له :[انه قد ذهب اعيان اصحاب النبي [صلى الله عليه واله وسلم] وكبراء قريش وذوو اسنانهم . وانما بقي ابناؤهم , وانت من افضلهم واحسنهم رايا واعلمهم بالسنة والسياسة 0 ولا ادري ما يمنع معاوية من ان يعقد لك البيعة ,قال :[او ترى ذلك يتم ؟ قال: نعم] ولما اختمرت هذه الفكرة عند يزيد اعلم اباه بها , فاحضر معاوية المغيرة وسأله عن هذا الامر , فقال له ما يقول يزيد؟ فقال : يا امير المؤمنين , قد رأيت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف , فاعقد له 0 فان حدث بك حادث كان كهفا للناس وخلفا منك , ولا تسفك دماء و لا تكون فتنة0 قال : ومن لي بهذا ؟ قال:اكفيك اهل الكوفة ويكفيك زياد اهل البصرة , ليس بعد هذين المصرين احد يخالفك [30] بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان سنة 60هـ كان قد اوصى بالخلافة الى ابنه يزيد بن معاوية وكذلك كان معاوية قد اوصى لابنه يزيد بوصيه اظهرت معرفة معاوية في الحكم ومعرفته الكبيرة برجال عصره [31] ولم يكن ليزيد همه الا بيعة النفر الذين ابوا على معاوية بيعته ,فكتب الى الوليد يخبره بموت معاوية,وكتابا اخر صغيرا فيه]:اما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وابن الزبير بالبيعة اخذا ليس فيه رخصه حتى يبايعوا , والسلام][32] تولى يزيد بن معاوية بن ابي سفيان يوم الخميس من شهر رجب في اليوم الذي مات فيه ابوه ,وكنيته ابو خالد [33] وكان يوم بويع ابن اربع وثلاثين سنه , فاقر ثواب ابيه على الاقاليم ولم يعزل احدا منهم ,وهذا من ذكائه [34] عندما بايع الناس يزيد بالخلافة , قعد عن بيعته الحسين بن علي [عليه السلام],وعبد الله ابن الزبير , وعبد الله بن العباس ,وعبد الله بن عمر . فكتب كثير, إلى الوليد بن عتبه عامله على المدينة ان يأخذ البيعة من هؤلاء النفر ,فبايعه عبد الله بن عباس ,وعبد الله بن عمر ,اما عبد الله بن الزبير ,فانه ابى وفر الى مكة واستعاذ بالبيت ,واخذ يعمل على بث الدعوة لنفسه ,ولكنه وجد في الحسين بن علي [عليه السلام]منافسا قويا ,فلم يجرؤ على مناوأته [35]

ثانيا :خروج الامام الحسين [عليه السلام]الى مكة المكرمة .

فلما مات معاوية امتنع هؤلاء من البيعة , وخرج عبد الله بن الزبير ,والحسين ,الى مكة لما اخذهما عامل يزيد بالبيعة, وكانا يومئذ بالمدينة ,واما عبد الله بن عمر ,فلم يتشدد عليه ,وكذلك عبد الرحمن بن ابي بكر. فلما قدم عبد الله بن الزبير [36] والامام الحسين [عليه السلام] مكة, اجتمع الناس على الحسين [عليه السلام] , وابن الزبير قد لزم جانب الكعبة ,فهو قائم يصلي عندها عامة نهاره ويطوف , ثم يأتي الحسين [عليه السلام] في من يأتي ,ولا يزال يشير عليه بالرأي ,وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير ,قد عرف ان اهل الحجاز لا يطيعونه ,ولا يبايعونه ابدا, ما دام الحسين [عليه السلام] بالبلد ,وان الحسين [عليه السلام]اعظم في نفوسهم ,واعينهم منه ,واطوع في الناس منه[37].كان عبد الله بن مطيع لقي الحسين [عليه السلام],وهو يريد مكة ,فقال : " جعلني الله فداك ,اي تريد ؟" قال :"اما الان ,فاني اريد مكة ,واما بعد ,فاني استخير الله عز وجل " , قال : "خار الله لك ,وجعلنا فداءك ,فاذا اتيت مكة ,فإياك ان تقرب الكوفة ,فإنها بلدة مشؤومة قتل بها ابوك ,وخذل فيها اخوك ,واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه ,, الزم الحرم , فانك سيد العرب ,لا يعدل بك اهل الحجاز احدا ,وتداعى الناس اليك من كل جانب " [38]وبعد مطالبة الامام الحسين [عليه السلام] بالبيعة ليزيد, بن معاوية وبعد رفض الامام الحسين [عليه السلام]اعطاء البيعة ليزيد لذلك قرر ان يخرج مع اهل بيته [عليهم السلام] الى مكة المكرمة ودخل الامام الى مكة في ليلة الجمعة لثلاث مضيا من شعبان [39] لقد كان لدخول الامام الحسين [عليه السلام]الى مكة اثر كبير في الاحداث السياسية نتيجة لنزول ابناء الصحابة في مكة المكرمة تاركين مدينة رسول الله [صلى الله عليه واله وسلم]بعد ان دخل الامام الى الحرم طلب الناس منه ان يصلي بهم وكان العديد من المعتمرين واهل الافاق يأتون اليها كما ان الناس فرحوا فرحا شديدا بقدوم الامام الحسين[عليه السلام]الى مكة [40] كان موقف اهل مكة من الظاهر يبدوا انهم من جانب الامام الحسين[عليه السلام]في رفض البيعة ليزيد لكنهم كانوا في باطنهم لم يكونوا من جانب الامام [عليه السلام]لانهم لا يمتلكون القدرة الكافية في الوقوف بوجه يزيد بن معاوية والوقوف بجانب الامام الحسين [عليه السلام]في رفض البيعة ليزيد [41] كان اهل مكة غير موالين للإمام الحسين [عليه السلام]في رفض البيعة ليزيد وفي مكة كانت هناك شخصيه سياسية اخرى الى جانب الامام الحسين [عليه السلام]وهو عبد الله بن الزبير الذي وصل الى مكة قبل الامام بليلة واحدة [42] وان ابن الزبير في البداية لم يظهر نواياه ورغباته في الخلافة لان ابن الزبير كان يعلم بان منزلة الحسين [عليه السلام]عند اهل مكة افضل منه لذلك فأن الامام الحسين[عليه السلام]قد اتخذ موقفا ضد ابن الزبير في مكة بالرغم من قيام ابن الزبير بنصيحة الحسين [عليه السلام] بالبقاء في مكة [43]واستقر الامام الحسين [عليه السلام]في مكة واخذ الناس على الامام وهذا الامر جعل والي مكة يكتب الى يزيد بن معاوية يخبره بالأوضاع وتطوراتها داخل مكة وبعد ان وصلت الرسالة الى يزيد وبعد ان قرأ الرسالة قد افزع من الامر في مكة لان يزيد بن معاوية كان يعلم بأهمية الحجاز الدينية واهميتها بالنسبة للخلافة الاموية لذلك قام يزيد بالكتابة الى عبد الله بن عباس [44]وفيها طلب يزيد منه الطاعة له وتهديد الامام الحسين [عليه السلام]بسب موقفه في مكة من الخلافة الاموية [45] قد خرج لا نه لم يجد السلطة تحترم مكانته ومقامه لذلك لجا الى البيت الحرام[46]

ثالثا :مراسلة اهل الكوفة للإمام الحسين [عليه السلام].

لما بلغ اهل الكوفة نزول الامام الحسين [عليه السلام]مكة ,وانه لم يبايع يزيد وفد اليه وفد منهم وعليهم [ابو عبد الله الجدلي]* ,وكتب اليه [شبث بن ربعي]* , [وسليمان بن صرد]* ,[والمسيب بن نجبة]* , ووجوه اهل الكوفة يدعونه الى بيعته ,وخلع يزيد[47]. وما الحقه, بهم معاوية بن ابي سفيان من دمار في الكوفة وقطع العطاء عنهم وما استهدفه من تصفيه لأعلام الشيعة في الكوفة امثال حجر بن عدي [48] وعمر بن الحمق [49]وغيرهم من الاخيار من الشيعة في الكوفة لذلك فانهم عقدوا اجتماعا في دار اكبر زعماء الشيعة في الكوفة وهو سليمان بن صرد الخزاعي وخطب سليمان بن صرد بالشيعة في ذلك اليوم وقال لهم ان معاوية قد مات وان الحسين بن علي [عليه السلام] قد رفض اعطاء البيعة لابنه يزيد وقد خرج الى مكة مع اهله فان كنتم ناصرون له فكتبوا اليه بذلك الامر [50]واتفقوا على ان يكتبوا الى الحسين [عليه السلام] يسالونه القدوم عليهم ليسلموا الامر اليه ويطردوا النعمان بن بشير فكتبوا اليه بذلك ثم وجهوا بالكتاب مع [عبيد الله بن سبيع الهمداني]* , [وعبد الله بن وداك السلمي]* فوافوا الحسين [عليه السلام]بمكة لعشر خلن من شهر رمضان فأوصلوا الكتاب اليه[51].وبعد ذلك قام زعماء الشيعة في الكوفة امثال سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه الفزازي وحبيب بن مظاهر الاسدي بالكتابة الى الامام الحسين [عليه السلام]رساله جاء فيها [الحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي ابتلى على هذه الامة فابتزا امرها وغصبها وتأمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى اشرارها [52] ثم كتبوا اليه يقولون :انا حسبنا انفسنا عليك ,ولسنا نحضر الصلاة مع الولاة ,فاقدم علينا فنحن علينا في مائه الف .فقد فشا فينا الجور , وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة نبيه . نرجوا ان يجمعنا الله بك على الحق , وينبغي عنا بك الظلم ,فأنت احق بهذا الامر من يزيد وابيه ,الذي غصب الامة فيها ,وشرب الخمور ولعب بالقرود والطنابير ,وتلاعب بالدين ,[53] وكذلك قام شيعة الكوفة بأرسال رساله اخرى الى الامام الحسين [عليه السلام]يحثونه فيها على القدوم الى الكوفة وقد جاء في الرسالة بان الشيعة في الكوفة هم بانتظارك وهم لا يرون الا فيك خيرا, فالعجل العجل بالقدوم الينا

وحمل هذه الرسالة كل من هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وحملوا معهم ايضا نحو من ثلاثة وخمسين صحيفه من اهالي الكوفة الى الامام الحسين [عليه السلام]وجميعها تحثه على القدوم اليهم وتظهر له الترحيب والدعم الكامل من الشيعة في الكوفة [54]ولقد زاد طلب اهل الكوفة على الامام الحسين [عليه السلام]طالبين اليه الخروج اليهم ليبايعوه عليهم اماما وبعد ان جمع الامام الرسائل والكتب التي بلغت حوالي ستمائة كتاب جاءت اليه من اهل الكوفة وان الامام [عليه السلام] قد رأى ان الواجب الشرعي يدعوه للقيام بهذه المهمة الخطيرة[55] واراد الحسين ان يعرف حقيقة الامر , فارسل ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب [عليه السلام]ليرى هل ما كتبوه حق ,وهل هم جادون في الامر ,حتى واذا كانوا جادين خرج اليهم ,فلما قدم مسلم الى الكوفة اجتمع الناس حوله ,وبايعه اثنا عشر الفا من الرجال ,وهذا عدد هائل ,فكتب الى الحسين [عليه السلام]بان اهل الكوفة جادون في قولهم فعزم الحسين عزمه على الخروج [56] ولما تتابعت الرسائل على الامام الحسين [عليه السلام]من اهل الكوفة في ايام وقد بلغت ما ملأ خرجين ,فكتب الحسين اليهم جميعا كتابا واحدا ودفعه الى هاني بن هاني ,وسعيد بن عبد الله نسخته " بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ , من الحسين بن علي الى من بلغه كتابي هذا من اوليائه وشيعته بالكوفة سلام عليكم اما بعد فقد اتتني كتبكم وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدومي عليكم وانا باعث اليكم بأخي وابن عمي وثقتي من اهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كنة امركم ويكتب الي بما يتبين له من اجتماعكم فأن كان امركم على ما اتتني به كتبكم واخبرتني به رسلكم واسرعت القدوم عليكم ان شاء الله والسلام" [57].

رابعا : ارسال مسلم بن عقيل [عليه السلام] الى مدينة الكوفة .

وبعد ان ارسل اهل الكوفة الرسائل الى الامام الحسين [عليه السلام] والتي تدعوه للقدوم اليهم لذلك ارسل ابن عمه مسلم بن عقيل [عليه السلام][58] فقال له الحسين [عليه السلام]" يا بن العم قد رأيت ان تسير الى الكوفة فتنتظر ما اجتمع عليه راي اهلها فان كانوا على ما اتتني به كتبهم فعجل علي بكتابك لأسرع القدوم عليك وان تكن الاخرى فعجل الانصراف[59] فكتب الامام الحسين [عليه السلام]انا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي ,فان كتب الي انه قد اجمع راي احدثكم وذوي الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وتواترت كتبكم اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله , ولعمري ما الامام الحاكم القائم بالقسط ,الدائن بدين الله ؛ الحابس نفسه على ذات الله [60] ثم طوى الكتاب وختمه ودعا بمسلم بن عقيل فدفع اليه الكتاب ,وقال :اني موجهك الى اهل الكوفة, وسيقضى الله من امرك ما يحب ويرضى ,وانا ارجوا ان اكون انا وانت في درجة الشهداء, فامض ببركة الله وعونه, حتى تدخل الكوفة فاذا دخلتها فانزل عند اوثق اهلها [61] وقد غادر مسلم [عليه السلام]مكة ليلة النصف من رمضان [62] وقد استأجر في طريقه من المدينة دليلين من قيس يدليانه على الطريق وفي اثناء مسيرتهم تجاه العراق اشتد عليهم العطش وضلوا عن الطريق حتى مات الدليلين من شدة العطش وكتب مسلم الى الحسين [عليه السلام]وهو في مضيق الخبث [63] وطلب من الامام اعفاءه من المهمة لكن الامام الحسين [عليه السلام]ردة عليه وطلب منه اكمال مسيرته وبعد ذلك مضى مسلم حتى وصل الكوفة [64] وصل مسلم بن عقيل [عليه السلام]الى الكوفة لخمس خلن من شوال ,فنزل دار مسلم بن عقيل المسيب , وهي دار المختار بن ابي عبيدة الثقفي[65] وقد قيل نزل في دار مسلم بن عوسجة الاسدي [66] فجعلت الشيعة تختلف اليه ,وهو يقرا عليهم كتاب الحسين [عليه السلام]والقوم يبكون شوقا الى مقدم الحسين [عليه السلام], ثم قالوا : والله لنظر بن بين يديه بسيوفنا حتى نموت جميعا [67]

وبعد ان وصل مسلم بن عقيل [عليه السلام] الى الكوفة ونزل في دار المختار الثقفي حسب وصية الامام له عندما قال له انزل عند اوثق اهل الكوفة وادعوا الناس الى طاعتي وهذا يجعل من المختار ابرز رجال الشيعة في الكوفة آنذاك هذا فظلا عن وجود سبب اخر في اختيار مسلم لدار المختار وهي علاقة المصاهرة التي تجمع المختار مع والي الكوفة [68] واتخذ مسلم من بيت المختار مقرا لسفارته الحسينية . ومن المقر الجديد باشر مسلم [عليه السلام] بإداء مهمته بأخذ البيعة للإمام الحسين [عليه السلام]اداء للعهد الذي قطعوه للإمام الحسين [عليه السلام]في كتبهم ورسائلهم اليه وهكذا تحول بيت المختار الى مقر للمعارضة[69] وتسابق الناس على بيعة مسلم بن عقيل [عليه السلام], حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا ,فكتب مسلم الى الحسين [عليه السلام] كتابا يقول فيه :" اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله, وان جميع اهل الكوفة معك ,وقد بايعني منهم ثمانية عشر الفا ,فعجل الاقبال حين تقرا كتابي هذا, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " . ارسل الكتاب مع عابس بن شبيب الشاكري وقيس بن مسهر الصيداوي[70] وبعد تطور الاحداث في الكوفة من قبل مسلم بن عقيل [عليه السلام] لذلك قام والي الكوفة النعمان بن بشير وخطب بالناس في الكوفة[71] وحثهم على عدم الفتنه والثورة لان ذلك سوف يؤدي الى سفك دماء الابرياء من الناس في المدينة وعدم القيام باي عمل غير قانوني في المدينة ضد الدولة ولذلك فقد اتهمت السلطة الاموية في الكوفة بالضعف والتواطؤ مع مسلم بن عقيل [عليه السلام]وحركته داخل الكوفة[72] وهذ الاوضاع جعلت بعض الامويين في الكوفة يكتبون ليزيد بن معاوية في الشام من اجل اعلامه بتطور الاحداث في الكوفة فكان اول الذين كتبوا الى يزيد هو عبد الله بن مسلم بن سعيد [73] وبين ليزيد الاوضاع في الكوفة وان قوة مسلم قد اصبحت تفرض سيطرته على الكوفة ونصحه يزيد بضرورة تغيير والي الكوفة وارسال والي من الشام وفعلا قام يزيد بأرسال عبيد الله بن زياد الذي كان واليا على البصرة آنذاك واصبح بذلك عبيد الله بن زياد واليا على البصرة والكوفة معا [74] لما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيد الله بن زياد الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء

والناس خرج مسلم من دار المختار الى دار هاني بن عروه في جوف الليل ودخل في امانه ,فأخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان , والح عبيد الله في طلب مسلم ولا يعلم اين هو[75] وحين علم عبيد الله بن زياد ان مسلم بن عقيل [عليه السلام]في دار هاني بن عروه ,فدعا هانئا وسأله فاقر به ,فهشم عبيد الله وجه هاني بقضيب كان في يده حتى تركه وبه رمق [76] كانت اول بادرة قد سلكها عبيد الله بن زياد بعد وصوله الى الكوفة هي تشديد الاجراءات الأمنية في المدينة لكي يمنع اي نشاط لمسلم بن عقيل واتباعه في المدينة وقام عبيد الله بن زياد بالتجسس على مسلم بن عقيل في المدينة ومعرفة جميع* نشاطاتهم السياسية والوقوف على نقاط الضعف والقوة لديهم وحاول عبيد الله تفريق الكوفيين عن مسلم من خلال توزيع الاموال عليهم وقد نجح عبيد الله في ذلك الامر [77] ثم ركب مسلم بن عقيل في ثلاثة الاف فارس يريد عبيد الله بن زياد فلما قرب من قصر عبيد الله نظر فاذا معه مقدار ثلاثمائة فارس فوقف يلتفت يمنه ويسره ,فاذا اصحابه يتخلفون عنه حتى بقى معه عشرة انفس فقال :يا سبحان الله ؛ غرنا هؤلاء بكتبهم ثم سلمونا الى اعدائنا هكذا ,فولى راجعا فلما بلغ طرف الزقاق التفت فلم يرى خلفه احدا[78] وقد اصبح مسلم وحيد في الكوفة حتى اصبح الحال بمسلم وهو في دار امرأة تدعى طوعه وفي هذه الدار بقي مسلم حتى استطاع عبيد الله بن زياد عن طريق ابن تلك المرأة معرفة مكان تواجد مسلم [عليه السلام]وتم محاصرة الدار وبعد ان علم مسلم بهذا الموقف خرج اليهم ودارت معركة بين مسلم والعساكر انتهت بأسر مسلم بن عقيل [79] فأخذوه وادخلوه على عبيد الله صعد القصر وهو يقرا ويسبح ويكبر ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا حتى دفعنا الى ما دفعنا اليه, ثم امر عبيد الله بضرب رقبة مسلم بن عقيل [عليه السلام] , فضرب رقبة مسلم بكير بن حمران الاحمري على طرف الجدار فسقطت جثته ,ثم اتبع راسه جسده [80] .

خامسا :خروج الامام الحسين [عليه السلام] الى مدينة الكوفة .

لما تواترت الكتب الى الحسين [عليه السلام]من جهة اهل العراق وتكررت الرسل بينهم وبينه ,وجاءه كتاب مسلم بن عقيل بالقدوم عليه باهله ,ثم وقع في غبون ذلك ما وقع من مقتل مسلم بن عقيل , والحسين لا يعلم بشيء من ذلك ,بل قد عزم على المسير اليهم والقدوم عليهم ,فاتفق خروجه من مكة يوم التروية قبل مقتل مسلم بن عقيل بيوم واحد فان مسلما قتل يوم عرفة[81]

كان الامام الحسين [عليه السلام] محبوبا لدى كل من يعرفه لاسيما اهله لذلك عندما ارادة الخروج الى الكوفة تلبية لدعوة الشيعة هنالك ولكي يتخلص من سياسة بني امية ولم يكن لدى اهل مكة شيء يقدمونه للإمام غير النصيحة بعدم الخروج الى الكوفة وذلك لأهمية الامام لديهم لأنه يمثل اكبر قوة دينيه آنذاك ولأنه بقية رسول الله [صلى الله عليه واله وسلم] والبضعة الطاهرة منه ولا احد يعادله بالمنزلة والشرف الرفيع [82] كان اول الناصحين للأمام الحسين [عليه السلام] بعدم الخروج الى الكوفة هو محمد بن الحنفية اخ الامام الحسين [عليه السلام]وان محمد اخبر الامام بان اهل الكوفة سوف يغدرون بالإمام كما فعلوا من قبل مع اخيه الحسن [عليه السلام]وطلب منه عدم المسير الى الكوفة[83] لكن الامام الحسين[عليه السلام]اخبره بان يزيد سوف يقاتل الامام الحسين[عليه السلام]اذا بقي في الحرم وبعد ذلك نصحه محمد بالذهاب الى اليمن وقال له : في اليمن سوف تصبح في امان من يزيد واتباعه من الامويين لكن الامام رفض ذلك واصر على المسير الى الكوفة [84] ان الحسين[عليه السلام]لما اجمع المسير الى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس فقال: يا بن العم انه قد ارجفت الناس انك سائر الى العراق , فبين لي ما انت صانع . فقال: [اني قد اجمعت المسير في احد يومي هذين ان شاء الله تعالى] [85]فقال له ابن عباس : يا ابن عم ,قد بلغني انك تريد العراق ,واتهم اهل الغدر ,وانما يدعونك للحرب , فلا تعجل , وان ابيت الا محاربة هذا الجبار وكرهت المقام بمكة فاشخص الى اليمن , فأنها في عزلة ,ولك فيها انصار واخوان فاقم بها وبث دعاتك ,واكتب الى اهل الكوفة وانصارك بالعراق فيخرجوا اميرهم ,فان قووا على ذلك ونفوه عنها ,ولم يكن بها احد يعاديك اثبتهم ,وما انا لغدرهم بأمن وان لم يفعلوا اقمت بمكانك الى ان يأتي الله بأمره[86]

ولكن الامام الحسين [عليه السلام]رغم مطالبة عبد الله له بعدم الخروج الى الكوفة بقي مصرا على الذهاب وقد اخبر الامام [عليه السلام] عبد الله بن عباس بان رسائل اهل الكوفة من الشيعة قد وصلت اليه وهي تدعوه الى القدوم وبعد ذلك نصحه عبد الله بعدم الذهاب الى الكوفة مع اهله وعياله لكن الامام الحسين[عليه السلام] اخبره بان هذا الامر هو قد جاء من الرسول محمد[صلى الله عليه واله وسلم] يأمره بالخروج مع اهله الى الكوفة ومن اهم الاسباب التي دفعت الامام بالخروج الى الكوفة وهو ادراك الامام الحسين [عليه السلام] بان الحجاز هي ليست الارض المناسب للقيام بثورة ضد الامويين لافتقارها اقتصاديا وان الامام الحسين[عليه السلام]قد اختار الكوفة لما تمتاز به من ماء ونخيل [87] ان اهل الكوفة كانت لديهم اسباب خاصه دفعتهم للكتابة للإمام الحسين [عليه السلام]لانهم كانوا معروفين بعدائهم للأمويين وانهم كانوا يكتبون للإمام الحسين [ع]منذ صلح الامام الحسن [عليه السلام]مع معاوية بن ابي سفيان الى وفاته لكن الامام كان يدعوهم الى الصبر[88] وكان لرسالة مسلم بن عقيل التي ارسلها الى من الكوفة الامام الحسين [عليه السلام]تخبره بان جميع الشيعة في الكوفة اصبحوا الى جانب الامام في ثورته ضد الامويين وان اهل الكوفة قد وثقوا دعوتهم ومناصرتهم للإمام بكتاب ابن عمه مسلم بن عقيل لذلك صار لزاما على الامام الحسين [عليه السلام]ان يسير الى الكوفة[89] وكانت هناك بعض الاسباب الاخرى التي دفعت بالإمام الحسين [عليه السلام]بالخروج الى الكوفة وهي استغلال الامويين

لأهمية مكة ومكانتها السياسية لدى الامويين وعدم وجود حرمة وقدسيه عند الامويين لمكة المكرمة وان الامام الحسين [عليه السلام] في موقفه هذا لم يكن يريد الخلافة او الحكم وانما كان يريد ايقاظ الامة وتحركها ضد الظالمين [90] هذا فضلا عن طبيعة مكة الجغرافية والتي تتمثل بوادي غير ذي زرع وايضا مياهم قليلة كونهم يعتمدون على الامطار ولا يوجد ماء جاري مع قلة وجود الابار [91]جمع الامام الحسين[عليه السلام]اصحابه الذين عزموا على الخروج معه الى العراق , فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير , وجملا يحمل عليه رحله وزادة . ثم انه طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة , وتهيأ للخروج , فحمل بناته واخواته على المحامل وفصل من مكة يوم الثلاثاء يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجه ومعه اثنان وثمانون رجلا من شيعته ومواليه واهل بيته[92] وعندما خرج الامام الحسين[عليه السلام]من مكة اعترضه رسل عمر بن سعيد بن العاص وكان يقودهم يحيى بن سعد وطلب من الامام [عليه السلام]عدم الخروج من مكة وقد اجابة الامام الحسين[عليه السلام]قائلا: "لي عملي ولكم عملكم وانتم بريؤون مما اعمل وانا بريء مما تعملون "وبعد ذلك سار الامام الحسين[عليه السلام]باتجاه الكوفة مع اهله وعياله اضافة الى اصحابه الذين جاءوا معه من مكة الى الكوفة[93] فسار الامام الحسين [عليه السلام]باتجاه الكوفة فلما وصل الى الشقوق واذا هو بالفرزدق الشاعر وقد وافاه هنالك فسلم عليه ثم دنا وقبل يده , فقال له الحسين[عليه السلام]:من اين اقبلت يا ابا فراس ؟ فقال :من الكوفة ,فقال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية عليك ,وقد قل الديانون والقضاة ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء[94] وبعد خروج الامام الحسين [عليه السلام]من مكة واثناء طريقة مر بالعديد من المناطق حتى وصل الامام الى منطقه تدعى ذو الحسم [95] وفي هذه المنطقة التقى الامام الحسين [عليه السلام] بالحر بن يزيد الرياحي[96] والذي كان قد ارسله عبيد الله بن زياد مع مجموعة من العساكر من اجل منع الامام الحسين[عليه السلام]واصحابه من الرجوع الى مكة[97]

فقام الحسين[عليه السلام]وصلى بأصحابه وصلى الحر معه , فلما سلم قال: " ايها الناس معذرة الى الله واليكم , اني لم أئتكم حتى اتتني كتبكم ,وقدمت علي رسلكم , في كلام له حتى قال: فان تعطوني ما اطمئن عليه من عهدكم اقدم مصركم , وان كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم . فقال الحر : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ,انما امرنا اذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد . فقال الحسين : الموت ادنى اليك من ذلك ,فلما انتهى الى نينوى كتب ابن زياد الى الحر : اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن على غير ماء , وامرت رسولي ان لا يفارقك ,حتى يأتيني بأنفاذك امري[98] وقد رفض الحر جميع العهود والمواثيق التي قام بعرضها الامام عليه واخبر الامام بانه لم يكتب اليه بذلك ولم يكن من الذين قد اعطوا العهود للإمام الحسين[عليه السلام]في الكوفة ووعدوه بالنصرة والوقوف الى جانبه ضد الامويين في الكوفة [99] فقال زهير بن القين البجلي : ائذن لنا بقتالهم فقتال هؤلاء اليوم اسهل من قتال من يجيء بعدهم ,فقال لا ابتدئ فساقوا الى قرية عقر فسأل عنها فقيل :هي العقر فقال: اني اعوذ بك من العقر . فساقوا الى كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم لسنة احدى وستين , ثم نزل وقال هذا موضع الكرب والبلاء ؛ هذا مناخ ركابنا ؛ ومحط رحالنا , ومقتل رجالنا ,وسفك دمائنا .[100]

سادسا :نزول الامام الحسين [عليه السلام] في مدينة كربلاء .

عندما اضطر الامام الحسين [عليه السلام] للوقوف في منطقة كربلاء حيث يروى انه لما دخل ارض كربلاء توقف فرسه فنزل وركب اخرى فلم تسر به ايضا فراح [عليه السلام]يسأل ,وكانه ببابي وامي يبحث عن ارض كربلاء . فقال "ما اسم هذه الارض "؟ فقيل له : ارض نينوى . فقال عليه السلام " هل لها اسم غير هذا "؟ قيل اسمها كربلاء ,فقال الحسين[عليه السلام]: اللهم اعوذ بك من الكرب والبلاء " ثم قال [عليه السلام]: " هذا موضع كرب وبلاء ,انزلوا , ها هنا محط رحالنا ومسفك دمائنا , وها هنا محل قبورنا ,بهذا حدثني جدي رسول الله [صلى الله عليه واله وسلم]فنزلوا جميعا [101] كان نزول الامام الحسين [عليه السلام]في ارض كربلاء يوم الخميس الثاني من محرم سنة 61هـ , وقد ارسل الحر بن يزيد الرياحي كتابا لعبيد الله بن زياد في الكوفة يخبره بهذا الامر وبعد نزول الامام الحسين[عليه السلام]في كربلاء قام بالكتابة الى زعماء الشيعة في الكوفة امثال سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه الفزاري يذكرهم بالكتب التي ارسلوها اليه من اجل القدوم اليهم لمناصرته في الكوفة ضد الامويين وطلب الامام بعد ذلك منهم الايفاء بوعودهم التي اعطوها للإمام الحسين [عليه السلام] في رسالتهم التي ارسلوها للإمام [عليه السلام] وهو في مكة [102].

سابعا :موقف مدينة الكوفة تجاه الامام الحسين [عليه السلام].

كانت الاوضاع في الكوفة بعد وصول الامام الحسين [عليه السلام]غير مستقرة لذلك قام يزيد بن معاوية بأرسال كتاب الى عبيد الله بن زياد الذي كان واليا على البصرة يأمره بالمسير الى الكوفة لكي يصبح واليا عليها الى جانب ولاية البصرة وتوجه عبيد الله بن زياد فورا الى الكوفة وبعد وصوله الى المدينة قام بعدة اجراءات امنية من اجل السيطرة على الاوضاع في المدينة ومنع الكوفيين من تقديم المساعدة للإمام الحسين[عليه السلام] واصحابه في المدينة خاصه بعد قيام عبيد الله بن زياد بقتل مسلم بن عقيل [عليه السلام]في الكوفة هذا الامر جعل اهل الكوفة يتخوفون من مناصرة الامام الحسين [عليه السلام][103] اما عن موقف اهل البصرة من قضية الامام الحسين [عليه السلام]ومدى مشاركتهم في ثورة الامام الحسين [عليه السلام] ولم يشارك مع الامام الا فئة قليلة من اهل البصرة اي ان اهل البصرة كانوا غير موالين للإمام في ثورته[104].يبدو لنا ان سبب عدم مشاركة اهل الكوفة مع الامام الحسين[عليه السلام]في ثورته يعود لما قام به عبيد الله بن زياد في الكوفة من خلال منع الناس من مساعدة الامام الحسين[عليه السلام]وبالإضافة الى وجود العيون الجواسيس .اما اهل البصرة فلم يشاركوا في ثورة الامام الحسين[عليه السلام] يعود ذلك الى طبيعة اهل البصرة الراغبة في المحافظة على الامن بالإضافة الى خوفهم من المشاركة مع الامام الحسين[عليه السلام] ضد الامويين .

ثامنا : نتائج ثورة الامام الحسين [عليه السلام] .

لقد اراد الامام الحسين عليه السلام ان يثبت للناس بان صلح اخاه الحسن[عليه السلام] مع معاوية لم يكن الا نتيجة لمعرفة الامام الحسن [عليه السلام] بغدر اهل الكوفة لذلك عندما قدم الامام نفسه واهل بيته واصحابه الى كربلاء لكي يثبت للناس بانه لو قام اخاه الحسن[عليه السلام] بثورته في الكوفة لوجد نفس المصير الذي وجده الامام الحسين [عليه السلام] في كربلاء وخذلانهم له في الكوفة وعدم تقديم المناصرة للإمام الحسين [عليه السلام] [105]. واذا اردنا ان نعرف مدى نجاح الامام الحسين عليه السلام في تحقيق اهدافه فإننا نلمس انتصاره في يوم عاشوراء نفسه حيث استطاع ان يستقطب جمعا من خرج لقتاله وانضوى تحت لواء الجيش الاموي وما التحاق الحر بن يزيد الرياحي وغيره من افراد الجيش الى معسكر الحسين [عليه السلام] واستشهادهم الا بوادر النصر الاولى التي نجدها بوضوح في قدرة الحسين [عليه السلام] على تحريك الامة واحياء روح البسالة والشهادة فيها [106] ولقد كانت من اهم الاسباب التي دفعت بالإمام الحسين [عليه السلام] بالخروج على حكم يزيد بن معاوية واعلان الثورة من اجل طلب الاصلاح في امة جده رسول الله [صلى الله عليه واله وسلم] وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر[107] وكذلك من نتائج ثورة الامام [عليه السلام] هو ظهور العديد من الحركات الثورية المطالبة بدم الامام الحسين[عليه السلام] ومن اشهر هذه الحركات هي حركة التوابين وحركة المختار بن ابي عبيده الثقفي التي ظهرت في الكوفة للمطالبة بدم الحسين [عليه السلام] واخذ القصاص من قتلة الامام الحسين[عليه السلام] [108]

المحور الثاني: نشوء حركة التوابين وتتضمن الاتي :

اولا :اسباب ظهور الحركة .

بعد استشهاد الامام الحسين [عليه السلام] في واقعة الطف سنة 61هـ [109] وبعد رجوع عبيد الله المنفذ الرئيس لهذه المجزة الى الكوفة هو يحمل وزر الجريمة النكراء دون ان يظهر اي ندم على قتل الامام الحسين واصحابه[110] لذلك تلاقت الشيعة في الكوفة بالتلاؤم والندم الكبير نتيجة خذلان الامام الحسين [عليه السلام] وعدم نصرته في واقعة الطف ورءوا انهم قد أخطأوا خطا كبير بدعوتهم للإمام الحسين [عليه السلام] الى الكوفة وبعد وصوله قاموا بخذلانه حتى قتل الى جانبهم [111] اذ ان هؤلاء الشيعة انه لا يغسل عارهم والاثم الكبير الذي وقع عليهم نتيجة هذا الامر الا من خلال تقديم انفسهم من اجل الثأر من قتل الامام الحسين [عليه السلام] فأما النصر او الشهادة في سبيل هذا الامر [112] تزعم التحرك الشيعي حينئذ خمسة من كبار الزعماء الكوفيين المتقدمين في السن الذين ارتبطوا تاريخيا بالحركة الشيعية هم :سليمان بن صرد الخزاعي , والمسيب بن نجبه الفزازي وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدي وعبد الله بن وال التميمي , ورفاعه بن شداد البجلي . وكانوا هؤلاء الزعماء القبيلة نلاحظ انهم ينحدرون جميعا من اصل يماني , علما بان القبائل اليمانية لم تنظم بكاملها في هذه الحركة اذ غاب عنها عدد من اقطاب اليمانية مثل كندة ,ومذحج ,وهمدان , وقد عرف عن هذه الأخيرة بصورة خاصة تعصبها الشديد للقضية العلوية [113] وقد اجتمع هؤلاء الزعماء الخمسة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وتناقشوا فيما بينهم امور تنظيم الحركة وكيفية تهيئة الشيعة في الكوفة من اجل الثأر من قتلة الامام الحسين [عليه السلام][114] بدأ الزعماء الخمسة يمارسون نشاطه في الخفاء ويبشرون بدعوتهم الانتقامية في اوساط الحزب الشيعي , بعيدا عن مراقبة السلطة وجواسيسها المنتشرين في كل مكان[115] حيث كان يأتيهم النفر بعد النفر حتى عظم امرهم وسموا حركتهم بحركته التوابين وقد انتخبوا سليمان بن صرد الخزاعي زعيما للحركة وبعد وفاة يزيد بن معاوية سنه 64هـ لذلك بدا الشيعة في الكوفة يعدون انفسهم من اجل المطالبة بدم الامام الحسين [عليه السلام] في الشام والكوفة[116] فاجتمع الزعماء الخمسة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فبدأهم المسيب بن نجبة فقال بعد ان حمد الله :

"اما بعد فاذا ابتلينا بطول العمر والتعرض لأنواع الفتن فنرغب الى ربنا ان لا يجعلنا ممن يقول له غدا [[اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير]] فان امير المؤمنين عليا قال : العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا مغرمين بتزكية انفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل موطن من مواطن ابن بنت نبيه محمد[صلى الله عليه واله وسلم] فما عذرنا عند ربنا وعند لقاء نبينا , وقد قتل فينا حبيبه وذريته ونسله[117] وبعد ذلك تحدث رفاعة بن شداد البجلي بعد المسيب بن نجبه وقال: " اما بعد فان الله سبحانه وتعالى قد هدانا الى لا صوب القول ودعوت الى ارشد الامور والى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم [118] وبعد ذلك تكلم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد فحمد الله وتكلما بنحو من كلام رفاعة بن شداد حيث ذكر المسيب بن نجبة بفضله وذكر سليمان بسابقته في الاسلام وبعد ذلك تم قبول سليمان بن صرد الخزاعي زعيما لحركة التوابين لأنه شيخ الشيعة واكبرهم سن لأنه صاحب رسول الله [صل الله عليه واله وسلم][119] فتكلم سليمان فقال: الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية , وشمل فيه الجور اولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير . انا كنا نمد اعناقنا الى قدوم ال البيت نبينا محمد [صلى الله عليه واله وسلم] نمنيهم النصر ونحثهم على القدوم , فلما قدموا ونينا وعجزنا وتربصنا حتى قتل فينا ولد نبينا وسلالته وبضعة ولحمه ودمه . ثم قال لهم كونوا كبني اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم , ففعلوا وجثوا على الركب ومدوا الاعناق حين عملوا انهم لا ينجيهم من عظيم الذنب الا القتل فكيف بكم لو دعيتم الى ما دعوا , احدو السيوف وركبوا الاسنه , واعدو لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل , حتى تدعوا وتستنفروا[120] وبعد ان تم, اكمال جميع الامور الادارية والعسكرية تم الاتفاق على موعد انطلاق الحركة من اجل اخذ الثأر من قتلة الامام الحسين [عليه السلام] [121] وبعد ذلك قام سليمان بن صرد الخزاعي وطلب من الناس من ارادة المعونة بالمال والسلاح أعطاه الى عبد الله بن وال البجلي فاذا اجتمع عنده من ذلك المال والسلاح جهزنا به الفقراء من اصحابنا[122] .

ولقد اتخذت عدة قرارات في الاجتماع الذي عقده في دار سليمان بن صرد الخزاعي من اهم تلك القرارات التي تم الاتفاق عليها هي انتخاب سليمان بن صرد الخزاعي زعيما للحركة ومراسلة المناطق التي تضم الشيعة في العرق وخارجه واعلامهم بالأمر وتأجيل موعد الثورة مدة اربع سنوات وان تكون النخيلة [123] هي المركز الرئيسي لانطلاق الثورة وكذلك احاطة الثورة بالكتمان والسرية حتى اعلانها وذلك من اجل الحفاظ على سرية الحركة وعدم وصول اخبار الحركة الى السلطة الاموية في الكوفة [124] فلم يزالوا كذلك من حيث الكتمان والسرية حتى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشر ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين , وكان بين قتل الحسين [عليه السلام]وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران واربع ايام ,وهلك يزيد واميرالعراق عبيد الله بن زياد , وهو بالبصرة ,وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي , فجاء الى سليمان اصحابه من الشيعة , فقالوا, : قد مات هذا الطاغية , والامر الان ضعيف , فان شئت وثبنا على عمرو بن حريث فأخرجنا من القصر , ثم اظهرنا الطلب بدم الحسين , وتتبعنا قتلته, ودعونا الناس الى اهل هذا البيت المستأثر عليهم , المدفوعين عن حقهم , فقالوا في ذلك فاكثروا ؛ فقال لهم سليمان بن صرد : رويدا , لا تعجلوا , اني قد نظرت فيما تذكرون , فرأيت ان قتلة الحسين [عليه السلام] هم اشراف اهل الكوفة , وفرسان العرب ولا نستطيع الخروج عليهم في مثل هذا الوقت [125] .

ثانيا : اتصالات الحركة .

لقد كانت الحركة ذات طابع سري في العمل من حيث جمع الة الحرب وحتى اجتماعات الحركة كانت سرية طوال فترة خلافة يزيد التي استمرت من سنة[61-64هـ]بسبب الخوف من قسوة النظام الاموي الرافض لمثل تلك الحركة حيث انهم كانوا يتداولون آرائهم فيها ولا يطلعون احد عليه خوفا من غدر اهل الكوفة لان اكثرهم هم قتلة الامام الحسين [عليه السلام] حتى بعد هلاك يزيد ظلت الحركة على طبيعتها السرية[126] وبعد وفاة يزيد بن معاوية ذهب الشيعة الى سليمان بن صرد وقالوا له ان يزيد قد مات وان الفرصة الوحيدة للنجاح والقيام بالمهمة حيث منه الذهاب لإخراج عامل عبيد الله بن زياد على الكوفة[127] واخذت قوى الشيعة بالتجمع والتكتل واقفه رهن اشارة قائدها لإطلاق شرارة الجهاد الاولى , ولكن سليمان اراد احكام الخطة واستكمل عدتها قبل اعلانها على الملا , واخذ بمراسلة الشيعة في كل من البصرة والمدائن يستحثهم على جمع كلمتهم والسير للقائه كي ينطلق بهم لمنازلة البيت الاموي والاخذ لثارات الحسين [عليه السلام][128] وكتب سليمان بن صرد كتاب وبعث به الى سعد بن حذيفة بن اليمان[129] مع عبد الله بن مالك الطائي , فبعث به سعد حين قرا كتابه الى من كان بالمدائن من الشيعة , حيث اعلنوا مساندتهم لإخوانهم في الكوفة في الثورة على الحكم الاموي واخذ الثأر من قتلة الامام الحسين [عليه السلام][130] وكما كتب سليمان بن صرد الى المثنى بن مخربة العبدي[131] نسخة الكتاب الذي كان كتب به الى سعد بن حذيفة بن اليمان وبعث به مع ظبيان بن عماره التميمي من بني سعد فكتب اليه المثنى : [اما بعد , فقد قرات كتابك , وأقرأته اخوانك , فحمدوا رايك , واستجابوا لك , فنحن مؤلفوك ان شاء الله لأجل الذي ضربت وفي الموطن الذي ذكرت ؛ والسلام عليك][132] وبعد ذلك قد تبين موقف كل من شيعة المدائن للحركة في اخذ الثأر من قتلة الامام الحسين [عليه السلام] لذلك بدا سليمان بن صرد يفكر في اعلان الحركة ضد الحكم الاموي في الكوفة لذلك كان موعد انطلاق الحركة سنة 65هـ بعد ان اتفق سليمان مع كل من زعماء الشيعة في البصرة والمدائن على ان يكون موعد اللقاء[133] في النخيلة ومن هناك يتوجه الى الشام لمحاربة الامويين [134].

ثالثا : اهداف الحركة .

كانت اهم اهداف الحركة هو الحصول على التوبة والغفران من الذنب العظيم الذي اقترفوه بحق الامام الحسين [عليه السلام] وعدم نصرته بعد ان قاموا بالكتابة اليه بالقدوم اليهم الى الكوفة وبعد وصول الامام لو يقدموا اي شيء له [135] وكان من بواعثها وتشكيل نواتها , تلك الاثار التي نجمت عن مصرع الحسين [عليه السلام] الفاجع , والندم لخذلانه ساعة الوقيعة , وتفرق اتباعه الذين ادركوا الخطب الذي حل بساحتهم , اذ قتل امامهم وحفيد رسولهم في ديارهم وهم قاعدون عن الجهاد في سبيل العقيدة التي بها يؤمنون والمبدأ الذي يعملون [136] لذلك حسوا الذنب العظيم الذي جعلهم يتخاذلون عن نصرة الامام لذلك قرروا التضحية بأنفسهم فأما النصر او الشهادة في سبيل التوبة مما اقترفوه بحق الامام الحسين [عليه السلام] [137] كما كان من اهداف الحركة هو تعقب قتلة الحسين [عليه السلام] والاقتصاص منهم , ثم العمل للإطاحة بالدولة الاموية , وتنصيب خليفة للمسلمين من البيت العلوي . والتف التوابون حول سليمان بن صرد الخزاعي , ليقودهم الى المحجة التي ينشدون , وامروه عليهم 61هـ , فخطب فيهم يوم بيعتهم له خطابا حماسيا يستحثهم فيه على شحذ السيوف , وشرع الاسنه , والنهوض الى الجهاد لقتال اعداء الله [138].

رابعا : موقف المختار الثقفي من حركة التوابين .

عندما كان المختار في الحجاز كان ابن الزبير يدعوا الى نفسه سرا فالتقاه المختار وعرض عليه فكرة الطلب بثأر الامام الحسين بن علي [عليه السلام] فوافق عبد الله بن الزبير اولا , ولكن بمجرد ان توفي يزيد ترك ابن الزبير الطلب بثأر الامام الحسين [عليه السلام] ودعى الناس الى نفسه , فتركة المختار وعاد الى الكوفة [139] وبعد وفاة معاوية بخمسة اشهر[140] جاء المختار الى الكوفة ودخلها يوم الجمعة في منتصف رمضان سنة 64هـ وكان الناس يتهيبون للصلاة حينما دخل المختار الى الكوفة وقد كان المختار يمتاز بقدره كبيرة في التأثير على الناس لذلك حاول توظيف هذه القدرة من اجل تحقيق هدفة الذي جاء من اجله وهو الثأر من قتلة الامام الحسين[عليه السلام] لكن المختار حينما وصل الى الكوفة قد وجد الشيعة في الكوفة قد اعطت امرها الى سليمان بن صرد الخزاعي في اخذ الثأر من قتلة الامام الحسين [عليه السلام] لذلك لم يحصل المختار على انصار له في الكوفة حيث لم تقف الى جانبه الا فئة قليلة من الكوفيين لذلك قرر[141] انتظار امر زعيم التوابين سليمان بن صرد الخزاعي وما سيحصل عليه من نتائج في اعلان حركته[142] لقد كان هنالك هدف مشترك بين المختار وحركة التوابين حيث ان كلاهما كان يطالب بدم الامام الحسين [عليه السلام] والاخذ بثأره من بني امية, ولكن هنالك في الوقت ذاته اختلاف بين المختار وحركة التوابين منه ان التوابين كانوا يرون ان هدفهم الاساسي هو قتل كل من اشترك في قتل الامام الحسين [عليه السلام] واهل بيته وكان هذا هدفا مشتركا مع المختار بينما كان المختار يرى انه كان من الواجب قتال الكوفيين الذين اشتركوا في قتل الامام الحسين [عليه السلام] قبل المسير الى اهل الشام لمعاقبتهم في حين كان زعيم حركة التوابين سليمان بن صرد يرى ضرورة التوجه اولا لمقاتلة الامويين في عقر دارهم في الشام [143] لقد كان المختار يدرك عدم قدرة التوابين على محاربة جيش الامويين للانتصار عليهم بسبب عدم تكافؤ القوتين بحيث ان التوابين كانوا يعانون من الضعف من الناحية المادية وكانوا يفتقرون الى الدعم, حتى انهم كانوا يعتمدون على امكانياتهم المادية المتواضعة في حين ان الجيش الاموي كان يحظى بدعم الدولة الاموية [144] وبعد ان رأى المختار تجمع الشيعة في الكوفة حول سليمان بن صرد من اجل اخذ الثأر من قتلة الامام الحسين[عليه السلام] حيث بدا المختار يحرض الشيعة في الكوفة ضد سليمان بن صرد في محاولة منه لتقليل شان سليمان بن صرد في الحرب اذ اخذ المختار يبث دعوات مفادها بان سليمان بن صرد ليس لديه خبره في الحرب وانه سوف يقتل الشيعة اذا خرجوا معه الى اهل الشام [145] وبعد ان رأى المختار تمسك الشيعة في الكوفة بقيادة سليمان بن صرد لذلك اضطر الى انتظار مصير سليمان بن صرد واصحابه في الحرب وبعد ذلك يبدا اعلان حركته في الكوفة[146] كما ان المختار حين قدم الى الكوفة كان مرسل من الامام محمد بن الحنفية من اجل الثأر من قتلة الامام الحسين [عليه السلام] هذا الامر جعل العديد من الشيعة في الكوفة يلتفون حول المختار الا ان اهل الكوفة قد شكوا في البداية في امر المختار بانه مرسل من الامام محمد بن الحنفية وبعد ان تأكدوا من الامام بان المختار هو مرسل من عنده من اجل اخذ الثأر من قتلة الامام الحسين [عليه السلام] وهذا الامر جعل اهل الكوفة متأكدين تماما من هدف المختار من المجيء الى الكوفة[147] وقد بين المختار هذا الهدف بعد خروجه من السجن وذهابه الى الحجاز حيث انه منذ ذلك الوقت بدا يعمل من اجل هذه القضية وهي اخذ الثأر من قتلة الامام [عليه السلام] حتى جاءت الفرصة المناسبة لذلك عندما وصل المختار الى الكوفة [148] .

المحور الثالث : انتشار حركة التوابين خارج مدينة الكوفة وموقف الحركات الاخرى منها وتتضمن:

اولا : موقف والي مدينة الكوفة من حركة التوابين .

لقد كان والي الكوفة من قبل ابن الزبير عبد الله بن يزيد الانصاري [149] الى جانب التوابين في هدفهم بعد ان بين في خطبته للناس[الله بيننا وبينهم ان هم قاتلونا قاتلناهم وان تركونا لن نظلمهم لعن الله قاتل الحسين [عليه السلام] فو الله ما انا قتلت حسينا ولا انا ممن قتل الحسين [عليه السلام] ولقد اصبت بمقتله رحمة الله عليه حيث اعطاهم الامان في الخروج لأخذ الثأر من قتلة الامام الحسين [عليه السلام] [150] لكن والي الكوفة لم يقدم اية مساعدة مالية او عسكرية الى الحركة وانما فقط عرض على سليمان بن صرد ان يبقى في الكوفة حتى يحاربوا جموع اهل الشام الا ان سليمان بن صرد رفض ذلك الامر واصر على الخروج الى النخيلة[151] وبعد ذلك قام عبد الله بن يزيد الانصاري بأرسال كتاب الى سليمان بن صرد الخزاعي والذي قد جاء فيه [من عبد الله بن يزيد الانصاري الى سليمان بن صرد الخزاعي ومن معه من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان كتابي هذا اليكم كتاب ناصح لكم وقد بلغني انكم تريدون المسير بالعدد اليسير الى الجمع الكثير وان من يريد ان ينقل الجبال عن اماكنها تقل معاونة يا قوم ان ايدينا وايديكم اليوم هي واحدة [152] وان عدونا وعدوكم هو واحد واقبلوا حيث تقرون كتابي هذا عليكم والسلام] [153] بعد اطلاع سليمان بن صرد على كتاب عبيد الله بن يزيد الانصاري وبعد استشارة اصحابه جاء رد سليمان بن صرد واصحابه التوابين في عدم الامتثال الى طلب والي الكوفة والمضي قدما في مسيرتهم الى اهل الشام[154] حيث قال لهم سليمان بن صرد ان والي الكوفة يدعو الى الجهاد مع ابن الزبير وانا لا ارى في الجهاد مع ابن الزبير الاضلال [155] وقد اخبرهم سليمان بن صرد بانهم مختلفون عن عبد الله ابن الزبير كاختلافهم مع بني امية[156] وقد ارسل سليمان بن صرد الخزاعي كتابا الى والي الكوفة عبد الله بن يزيد الانصاري جاء فيه :[من سليمان بن صرد واتباعه الى عبد الله بن يزيد الانصاري اما بعد فقد قراءنا كتابك فنعمة والله الوالي انت ونعم الامير انا سمعنا الله عز وجل يقول في كتابه "انا الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ... وبشر المؤمنين "[157] وان القوم قد استبشروا ببيعتهم وانهم قد تابوا من عظيم جرمهم وقد توجهوا الى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله تعالى به والسلام عليكم][158]

ثانيا : موقف الحركات الاخرى [حركة المختار الثقفي] وموقفها من حركة التوابين .

كانت الايام تمر سراعا في سجن ابن زياد وكانت الاخبار لا تأتي الا بما يسوء , وفجأة يقرع اسماء من كان مسجونا في زنزانة ابن زياد نبأ الفاجعة العظمى , والمجزرة الكبرى ,التي ذبح فيها الحسين وال الحسين [عليه السلام]وانصاره واريقت دمائهم الزكية على ارض كربلاء [159] بعد ثلاثة ايام من العطش المهلك وفصلوا الرؤوس عن الاجساد وتركوا اجسادهم مجزره , وابدانهم مرملة وخدودهم معفرة ,تسهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح وبعد ذلك حملوا نساء البيت العلوي والاطفال على ظهور الجمال العجاف سبايا الى ابناء الطلقاء ,فكان كلما ورد خبر من هذه الاخبار الى اسماع المختار ورفاقه السجناء تزداد جروحهم عمقا , وتشتد فيه سورة الغضب على هؤلاء الجناة , ويشتد فيهم الشعور بالتقصير تجاه ال الرسول [صلى الله عليه واله وسلم] وتأنيب الضمير لخذلانهم اهل الحق , وسكوتهم على اجراء الباطل[160] انظم الكوفيين الى الحركة لكن الكثير من اهل الكوفة لم يشاركوا في الحركة وتخاذلوا عن نصرتها لعدة اسباب اهمها جو الكوفة المشحون سياسيا والصراعات فيما بينهم وانقسام سكانها الى فئات عديدة ونتيجة لميل اهل الكوفة الى المختار [161] كما ان هدف الحركة كان يبدو لأهل الكوفة هو الانتقام فقط بحيث انها حركة مجردة من الاهداف السياسية[162] وعند ذلك التقى جيش التوابين بجيش ابن زياد طلب منهم ابن زياد ان يستسلموا ويبايعوا لعبد الملك بن مروان فرفض قادة التوابين هذا الراي , وطلب التوابين من جند الشام ان يخلعوا عبد الملك وينظموا الى التوابين لقتال الامويين والزبيريين وتسليم الخلافة لآل الرسول [عليهم السلام] فرفض اهل الشام هذا الرأي [163] بدأت المعركة بين الطرفين وصمد التوابون لأهل الشام وقاتلوا قتال الاسود الضواري , وكادت المعركة ان تنتهي لصالحهم لولا النبال التي انهالت عليهم من كل جانب , واصيب قائدهم سليمان بسهم كانت به نهاية حياته [164] واخذ الراية من بعده المسيب بن نجبة , وكان من ابطال الكوفة , فحمل بمن معه على اهل الشام ...ولما قتل استمات اصحابه وهاجموا اهل الشام وهم يقولون الجنة الى البقيه من اصحاب ابي تراب . لكن المعركة انتهت لصالح اهل الشام ورجع من بقي من التوابين وهم قلة كل الى بلدة , ولم يحققوا الهدف الذي حاربوا من اجله , ووصل نبا استشهاد سليمان وجمع من اصحابه على يد عبيد الله بن زياد , ورجوع المتبقين من جيش التوابين الى الكوفة الى مسامع المختار وهو في السجن فكاتبهم في رسالة يثني فيها على جهادهم ويعرض عليهم الانخراط معه في ركاب الثورة [165] استطاعت شخصية المختار الفذة ان تجمع اكثر الناس المعارضين للدولة الاموية وللدولة الزبيرية وكان الجو مشحونا بالتوتر ضد والي ابن الزبير الذي استعان بقتلة الامام الحسين [عليه السلام] في ادارة شؤون الكوفة , فاستغل المختار هذه الاجواء للانطلاق من خلالها بالثورة , فحدد تاريخ الرابع عشر من ربيع الثاني موعدا لإعلان ساعة الصفر [166] فاستولى المختار على قصر الامارة وسيطر على كامل ارض الكوفة بعد اربعة ايام من الكر والفر ,وجلس في القصر , واجتمع عليه الناس للبيعة فلم يزل باسطا يده حتى

بايعه خلق من العرب والسادات والموالي . وبعد ان سيطر على الكوفة بشكل كامل , وارسل العمال والولاة الى نواحي الكوفة المناطق التابعة لها وفرق العمال بالجبال والبلاد [167].

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث " سليمان بن صرد الخزاعي وحركته " لابد للباحث ان يتوصل الى عدة نتائج ابرزها :

1- ان زعيم الحركة سليمان بن صرد كان ذا تجربة واسعة في الحياة والحرب اذ يعد من اصحاب رسول الله محمد [صلى الله عليه واله وسلم]وقد شارك في معارك المسلمين .
2- ان ثورة الامام الحسين [عليه السلام] عكست اسباب صلح الامام الحسن [عليه السلام] مع معاوية لأنه وضح طبيعة اهل الكوفة الاجتماعية وما يمتاز به من تناقضات, لذلك لم يكن صلح الامام الحسن [عليه السلام] شيئا اعتباطيا وانما جاء من اجل ان الامام [عليه السلام] كان يريد الشهادة فهو يعرف بان بني امية اقوى من ان يستطيع القضاء عليهم بهذه الثورة ولعله اراد بهذه الشهادة ان تكون صرخة مدوية تقض مضاجع بني اميه وهي التي مهدت القضاء عليهم فيما بعد ان يثبت حقيقة غدر وتخاذل اهل الكوفة .
3- ان حركة التوابين سرية في مركز الكوفة في بادي الامر اي قبل وفاة يزيد فلم تستقطب الناس الموجودين خارجها لذلك قد يكون هذا احد اسباب اخفاقها .
4- ان حركة التوابين ناجحة جدا في رسم اهدافها وتحقيق خطواتها ودليل هذا النجاح هو انضمام بعض زعماء الشيعة في البصرة والمدائن وموافقتهم على اللقاء في النخيلة سنة 65هـ /684م.
5- كانت هذه الحركة هي نتيجة من نتائج ثورة الامام الحسين [عليه السلام] بل هي امتداد طبيعي لها, فبعد انتهاء معركة الطف ورجوع الجيش الاموي الى الكوفة كانت بداية تأسيسها فاستلهمت معظم قيمها ومبادئها من ثورة ابي الاحرار وسيد الشهداء الامام الحسين[عليه السلام].
6- ان الحركة اسهمت في بث معاني الجهاد والتضحية في الامة الاسلامية ضد الحكم الاموي المتسلط على رقاب الناس والعمل الجاد في مواجهته والاطاحة به .
7- تعد الحركة اول صرخة مدوية انطلقت بوجه السلطة الاموية بعد استشهاد الامام الحسين [عليه السلام] مستهدفة كسر حاجر الخوف الذي خيم على نفوس الكثير من المسلمين ومثلت احد جذور التشيع الثوري .
8- ان هذه الحركة مهدت الطريق لقيام عدة حركات مناوئة للسلطة مثل حركة المختار الثقفي وثورة زيد بن علي [عليه السلام] وغيرها من الحركات الاخرى .
9- ان قادة هذه الحركة كانوا من الصحابة والتابعين ويتميزون بفقههم وعبادتهم وزهدهم وجهادهم في سبيل الله لذلك كانوا مترفعين عن المكاسب الدنيوية وملذاتها وعيونهم لا تبصر الا مرضاة الله والفوز بالحياة الاخرة .
10- حركة التوابين بالرغم من خسارتها عسكريا الا انها نجحت في تبني المشروع الجهادي الذي يدعوا الى معاقبة المعتدي واقامة القصاص علية اي انها نبهت الناس بان كل ظالم لابد ان ينال جزاءه حتى ولو بعد حين .
11- نبهت حركة التوابين الناس الى احقية اهل البيت [عليهم السلام] بالخلافة وان هذا الحق ثابت فيهم, وعلى مر الاجيال حيث ادعى التوابون بأنزال القصاص بقتلة الامام الحسين [علية السلام] فان مكنهم الله من ذلك عمدوا الى ارجاع الخلافة الى اصحابها الشرعيين من ال البيت [عليهم السلام].
12- اعطت حركة التوابين لمدينة الكوفة دور الريادة في مواجهة السلطة الاموية, لان التوابين بذروا فيها البذرة الاولى في مواجهة الامويين واصبحت تمثل قاعدة النشاط الشيعي, وظلت الكوفة تمارس هذا الدور لمدة طويلة حتى اسهمت في اسقاط الحكم الاموي وقيام الحكم العباسي واتخذت مقر لحكمهم لمدة قصيرة .

الهوامش

[1]الاصفهاني , ابي بكر احمد بن علي بن منجويه ,رجال صحيح مسلم ,تح . محمد حسن اسماعيل واحمد فريد المزيدي ,ط1,دارالكتب العلمية ,بيروت ,2006م,ص205.

[2]ابن عبد البر ,ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ,الاستيعاب في معرفة الاصحاب ,تح: علي محمود ,ط2,دارالجيل ,بيروت,2002م,ج2,ص210.

[3] ابن الاثير, عزالدين الجزري ,اللباب في تهذيب الانساب ,تح. قاسم محمد ,ط2,مكتبة المثنى ,بغداد ,2001م,ج2,ص439.

[4] قبيلة الازد : هي قبيلة من قبائل اليمن ابوهم هو ازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن يزيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن غطفان وكانت بلادهم مأرب وارض سبا في مشارق صنعاء وثم نزلوا في الحجاز ويثرب والسراة وقد تفرعت الازد الى قبائل عديدة قيل سبعة وعشرين بطن وكان لبعضهم دول في الشام والعراق ينظر .[الصنعاني ,محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله , الانباء عن دولة بلقيس وسبا ,ط1,مكتبة اليمن الكبرى, صنعاء ,1984م, ص23].

[5] ابن عبد ربه ,احمد بن محسن الاندلسي ,العقد الفريد ,تح. محمد سعيد,ط2,دار الاستقامة, القاهرة 1953م,ج2,ص297.

[6] ابن الاثير, عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري , اسد الغابة في معرفة الصحابة , تح0خليل مأمون شيحا ,ط 3, دار المعرفة , بيروت , 2007 م , ج2, ص 373 0

[7] القمي , عباس , منتهى الآمال في تواريخ النبي واله , تح 0نادر القمي , ط3,دار السرور, بيروت ,2006 م ,ج1 ,ص352 0

[8] ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ص 373 0

[9] ابن الجوزي , يوسف بن فرعلي بن عبد الله البغدادي , تذكرة خواص الامة في خصائص الائمة [عليهم السلام] , قدم له العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم, ط1 , مكتبة نينوى الحديثة, طهران ,د.ت,ص284.

[10] الدنيوري ,ابي حنيفة احمد بن داوود, الاخبار الطوال, تح: عصام محمد,ط1,دار الفكر ,بيروت,2001م, ص252 0

[11] الموسوي , عبد الحسين شرف الدين , المراجعات , تح0 محمد جميل , ط2 , موسوعة الاعلى ,بيروت ,2005 م , ج1 , ص 178 0

[12] ابن كثير , عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير , البداية والنهاية , تح0 عبدالله بن عبد المحسن التركي , ط1 دار الهجر ,د0م,د0ت, ج11, ص 702 0

[13] المنقري , نصر بن مزاحم , وقعة صفين , تح 0عبد السلام محمود , ط2 , دار المري , بيروت ,1971 م , ج1 , ص 519 .

[14] الدمشقي ,يحيى بن شرف , رياض الصالحين ,ط2 ,دار الفكر , بيروت ,1991 ,ج1,ص57 0

[15] الاصفهاني , رجال صحيح مسلم , ص205

[16] الاصبهاني , احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق , معرفة الصحابة , تح0 عادل بن يوسف العزاوي , ط1, دار الوطن , الرياض , 1998 ,ص 1334 0

[17] ابن سعد , محمد بن سعد , الطبقات الكبرى , تح0 علي محمد , ط1 , مكتبة الخانجي , القاهرة ,2001 م , ج1 ,ص 621 0

[18] الذهبي , محمد بن احمد بن عثمان , سير اعلام النبلاء , تح: شعيب الارنووط ,ط1 مؤسسة الرسالة , بيروت , 1981 م , ج3 , ص 394 0

[19] بلاد الجبل : هي بلدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي من نهر دجلة 0 [ينظر0 الحموي, شهاب الدين ابي عبدالله , معجم البلدان, ط2, دار صادر , بيروت , 1995 م , ج2 , ص 103]

[20] البلاذري , احمد بن يحيى جابر , انساب الاشراف , تح 0 باقر المحمودي , ط1 , مؤسسة الاعلمي , بيروت , 1987 م , ج3 , ص66 0

[21] المغيرة بن شعبة ؛ أبو عبد الله هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ولد [50 هـ] في ثقيف بالطائف، وبها نشأ، وكان كثير الأسفار، أسلم عام الخندق بعدما قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك وفدوا معه على المقوقس في مصر، وأخذ أموالهم، فغرم دياتهم عمه عروة بن مسعود. [البداية والنهاية لابن كثير 50/8].

[22] الطبري , محمد بن جرير , تاريخ الرسل والملوك ,تح0محمد ابراهيم , ط4,دار المعارف , مصر , ج4 , ص 137 0

[23] الدنيوري , الاخبار الطوال , ص 197 0

[24] سورة الاحزاب , الآية 3 0

[25] المنقري , وقعة صفين , ص 519 0

[26] البلاذري انساب الاشراف,ج6,ص181.

* غزوة حنين :هي غزوة وقعت في العاشر من شوال في السّنة الثامنة للهجرة بين المسلمين وقبيلتي هوازن وثقيف في واد يسمّى حنين بين مدينة مكّة والطائف. كان قائد المعركة وسببها رجل يسمّى مالك بن عوف النّصري من قبيلة هوازن وقد سيّر جيشه حتى وصل بالقرب من مكة، وعندما وصلت الأخبار للمسلمين وجّه المسلمون جيشًا كبيرًا وكان يضم الكثير ممّن أسلموا بعد فتح مكّة وقد أعجبت كثرة الجيش وعدّته وعتاده المسلمين ووصلوا بثقتهم بالجيش إلى حد الغرور وقد قال بعض المسلمين لن نغلب اليوم من قلّة. إن غزوة حنين هي من الأحداث التي تلت صلح الحديبية، وغزوة خيبر، وغزوة مؤتة، وفتح مكة، وقد جرت هذه الغزوة في فترة إزدهار وانتشار الإسلام في داخل الجزيرة العربية . [الطبري , تاريخ الطبري , دار التراث , بيروت ,1387 هـ , ج3 , ص81] .

[27] ابن اعثم ,محمد بن الكوفي ,كتاب الفتوح, تح : علي البشري,ط1,دار الاضواء , بيروت ,1991م,ج5,ص203.

[28] يزيد بن معاوية : ولد يزيد من ميسون بنت بحدل الكلبية وهي امرأة بدوية تزوجها معاوية قبل ان يلي الخلافة غير انها لم تتحمل المعيشة في دمشق فردها الى اهلها , فنشا يزيد في البادية على ما عودته امه من معيشة البدو 0[ينظر حسن ابراهيم حسن , تاريخ الاسلام , ط4 , دار الجيل , بيروت , 1996 م , ج1 , ص 234] 0

[29] ابن قتيبة , ابي محمد عبد الله بن مسلم , الامامة والسياسة , تح 0 علي الشيري , ط1 , دار الكتب العالمية , بيروت , 2002م , ج1 , ص 187 0

[30] حسن ابراهيم حسن, تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي,ط4 ،دار الجيل ،بيروت ،1996 ،ص 230 0

[31] الدنيوري , الاخبار الطوال ,ج1,ص220.

[32] ابن الاثير ,عز الدين ابي الحسن علي ,الكامل في التاريخ ,ط1,دار المعارف ,بيروت ,1991م,ج3,ص378.

[33] السبتي ,محمد بن حبان احمد ابي حاتم ,معجم الثقات ,ط1,دائرة المعارف العثمانية ,حيدر اباد الدكن ,1973م,ص306.

[34] ابن كثير ,المصدر السابق,ج11,ص466.

[35] حسن ابراهيم حسن ,تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ,ج1 ,ص234.

[36] عبد الله بن الزبير ,هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي امه اسماء بنت ابي بكر , ولد في شوال سنة اثنين هجريه . [ينظر العسقلاني ,الحافظ ابي الفضل احمد بن علي بن حجر ,الاصابة في تميز الصحابة , تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ,ط1, مكتبة الخانجي , القاهرة, 2008م, ج6,ص154].

[37] ابن مسكويه, ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب , تجارب الامم وتعاقب الهمم, تح .سيد كسروي حسن , ط1,دار الكتب العلمية , بيروت ,2003م,ج2,ص22.

[38] المصدر نفسه ,ص 23.

[39] المفيد ,محمد بن محمد بن النعمان ,الارشاد ,تح. حسين علي ,ط5,دار الكتب العالمية ,بيروت ,2001م,ج1,ص141.

[40] ابن اعثم , كتاب الفتوح ,ج5,ص203.

[41] ابن الاثير ,الكامل في التاريخ ,ج3,ص3.

[42] ابن الاثير ,الكامل في التاريخ ,ج4,ص16.

[43] الطبري ,الرسل والملوك ,ج5,ص351.

[44] عبد الله بن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو العباس القرشي الهاشمي وكان يسمى حبر الامة لسعه علمه . ينظر .[الجزائري ,عبد النبي ,حاوي الاقوال في معرفة الرجال ,ط1, شمس ,بيروت ,1969م,ج2,ص,75].

[45] ابن كثير ,البداية والنهاية ,ج8,ص536.

[46] ابن سعد ,الطبقات الكبرى,ج6,ص427.

* أبو عبد الله الجَدَلي؛ قيل: اسمه عبد بن عبد؛ ذكره ابن الكلبي، وقيل: عَبْدة بن عبد بن عبد الله، وقيل: اسمه عبد الرحمن. يكنى أبا عبد الله، وهو مشهور بكنيته، ومن أجداده: عَدْوان؛ واسمه الحارث بن عمرو ــ وقيل: بن عمر ــ وسُمّي الحارثُ عدوانَ؛ لأنّه عدا على أخيه فَهْم بن عمرو فقتله، وأمّ عدوان وفَهْم هي جَديلة بنت مُرّ بن طابخة؛ أخت تميم بن مُرّ فنسبوا إليها. [ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب ،ج3 ، ص123].

* شبث بن ربعي اليربوعي التميمي كان أحد الأشراف والفرسان، وكان ممن خرج على علي بن أبي طالب مع الخوارج، وأنكر عليه التحكيم، ثم ترك الخوارج وصار من أنصار بني أمية وانضم في أخر حياته مع مصعب بن الزبير. [سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، بقية الطبعة الأولى من كبراء التابعين، شبث بن ربعي، جـ 4، ص150].

* سليمان بن صُرَد بن جون الخُزاعي، صحابي من سادات العرب ووجهاء الشيعة في الكوفة وكان من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام وولديه الحسن والحسين [عليهما السلام] شارك في بعض المعارك التي خاضها أمير المؤمنين عليه السلام إبّان خلافته، وقاد ثورة التوابين المطالبين بثأر الإمام الحسين [عليه السلام] سنة 65 هـ في منطقة عين الوردة. [ابن أعثم الكوفي، ، كتاب الفتوح، دار الأضواء، بيروت، 1411 هـ].
* المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فرارة الفزارى تابعي، وقيل أدرك النبي، كان رأس قومه، شهد معركة القادسية وفتوح العراق، وكان مع علي بن أبي طالب في مشاهده، وسكن الكوفة، وكان من قادة ثورة التوابين على الدولة الأموية، بعد مقتل الحسين بن علي، فسير إليهم الخليفة الأموي مروان بن الحكم جيشًا بقيادة عبيد الله بن زياد فقُتِل في معركة عين الوردة. [ابن سعد الطبقات الكبرى، ج2، ص116].

[47] الاصفهاني ,علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن احمد بن الهيثم المرواني الاموي ، ,مقاتل الطالبين ,تح. احمد صقر ,ط2,منشورات الشريف الرضي , قم المقدسة , 1416هـ , ص99.

[48] حجر بن عدي : هو حجر بن عدي بن جبله ابن عدي بن ربيعه بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية الكندي له صحبه مع قادته لا رواية له عند النبي [صلى الله عليه واله وسلم] وسمع من علي وعمار وكان حجرا جاهليا ,اسلاميا ,شهد القادسية وهو الذي افتتح مرج عذراء . ينظر .[الذهبي ,سير اعلام النبلاء ,ج3,ص462].

[49] عمر بن الحمق :هو عمر بن الحمق بن الكاهن بن جبر بن عمر بن اليقين بن عمر بن سعيد بن كعب بايع النبي [صلى الله عليه واله وسلم]في حجة الوداع وله صحبة مع النبي [صلى الله عليه واله وسلم]قتل سنة 51هـ. في الموصل . بأمر معاوية وحمل راسه على الرمح وهو اول راس في الاسلام حمل على الرمح . ينظر . [ابن سعد , الطبقات الكبرى,ج6,ص283].

[50] المحمودي ,محمد باقر , عبرات المصطفين في مقتل الحسين [عليه السلام],ط2,دار احياء الثقافة الاسلامية,1998م,ج1,ص286.

[51] الدنيوري ,الاخبار الطوال ,ص243.

[52] الدنيوري ,الاخبار الطوال ,ج2,ص265.

[53] ابن الجوزي ,البداية والنهاية ج8 ,ص248.

[54] ابن كثير , تذكرة خواص الامة في خصائص الائمة[عليهم السلام] ,ج8,ص524.

[55] ابن حجر , احمد بن علي ,لسان الميزان ,ط2,مؤسسة الاعلمي ,بيروت,1981م,ج6,ص294.

[56] العش ,يوسف , الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ,ط2,دار الفكر ,دمشق ,1985م,ص 167.

[57] الدنيوري , الاخبار الطوال ,ص244.

[58] ابن كثير ,البداية والنهاية ,ج11,ص56.

[59] الدينوري ,الاخبار الطوال ,ص244.

[60]ابن شهر اتوب, ابي جعفر محمد بن علي المازندراني السروي ,مناقب ال ابي طالب ,تح. يوسف البقاعي ,ط2,دار الاضواء , بيروت ,1991م,ج4,ص98.

[61] الخوارزمي ,ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي خطيب خوارزم ,مقتل الحسين[عليه السلام], تح. محمد السماوي ,ط2,انوار الهدى ,بيروت,2003م,ج1,ص196.

[62] المسعودي ,ابي الحسن بن علي بن الحسين , مروج الذهب ومعادن الجوهر ,تح. ابي ليلى , ط2,المكتبة التوفيقية ,مصر ,ج3,ص57.

[63] مضيق الخبث :هو موقع بين مكة والمدينة .[ينظر الحموي ,المصدر السابق ,ج2,ص343].

[64] ابن الاثير , الكامل في التاريخ,ج4,ص21.

[65] الخوارزمي , مقتل الحسين [ع] ,ج1,ص197.

[66] ابن كثير , البداية والنهاية ,ج8,ص165.

[67] بيضون , لبيب ,موسوعة كربلاء ,ط1,طليعة النور, قم ,د.ت ,ج1,ص453.

[68] ابن اعثم ,كتاب الفتوح ,ج5,ص31.

[69] الفياض , عباس غيلان ,الثائر من اجل الحسين [عليه السلام] المختار الثقفي ,ط1,دار المعرفة , بيروت,2007م,ص21.

[70] العاملي , محسن الامين , لواعج الاشجان في مقتل الحسين [عليه السلام], تح .حسن الامين ,ط1,دار الامير, بيروت ,1996م,ص31.

[71] ابن الاثير , الكامل في التاريخ,ج4,ص22.

[72] الطبري ,الرسل والملوك ,ج5,ص356.

[73] البلاذري , انساب الاشراف ,ج4,ص82.
[74] ابن كثير , البادية والنهاية ,ج8,ص525.
[75] العاملي , لواعج الاشجان في مقتل الحسين [عليه السلام] ,ص 36.
[76] السبتي , معجم التقات ,ص307.
[77] ابن العدي ,كمال الدين عمر بن احمد , ترجمة الامام الحسين[عليه السلام], تح .محمد الطبطبائي ,ط1,تكارشي ,قم,2004م, ج1,ص31.
[78] السبتي , معجم التقات ,ص 308.
[79] الطبري , تاريخ الرسل والملوك ,ج5,ص362.
[80] السبتي , معجم التقات ,ص308.
[81] البغدادي , محمد ,مسلم بن عقيل ,ط1,دار المعرفة , بيروت ,2007م,ص72.
[82] محمد رضا ,الحسن والحسين سبطا رسول الله ,ط1,دار الكتب العالمية ,بيروت ,1987م,ج1,ص86.
[83] ابن الاثير , الكامل في التاريخ ,ج4,ص41.
[84] شمس الدين, محمد مهدي ,واقعة كربلاء ,ط3,المؤسسة الدولية ,بيروت ,2000م,ج1,ص187.
[85] ابن كثير , البداية والنهاية ,ج11,ص493.
[86] المسعودي ,مروج الذهب ,ج2,ص40.
[87] الطبري , تاريخ الرسل والملوك ,ج4,ص43.
[88] الدنيوري , الاخبار الطوال ,ج1,ص22.
[89] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج1,ص222.
[90] الشيرازي ,محمد الموسوي , ليالي بيشاور , تح. حسن الموسوي ,ط3,دار العلوم, بيروت ,2004م,ج2,ص591.
[91] ابن كثير , البداية والنهاية ,ج11,ص62.
[92] بيضون , موسوعة كربلاء ,ج1,ص523.
[93] الطبري ,الرسل والملوك, ج5,ص385.
[94] الاربلي ,ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح , كشف الغمة في معرفة الائمة ,ط1, الفجر , بيروت , د.ت,ج2,ص185.
[95] ذو الحسم :هو موضع على الطريق بين الكوفة ومكة .[ينظر الحموي , معجم البلدان,ج2,ص224].
[96] الحر بن يزيد الرياحي : هو احد اشراف بني تميم ارسله الحصين بن نمير مع الف فارس من العراق من اجل اعتراض الامام الحسين [عليه السلام]عندما قصد الكوفة وبعد ذلك قاتل الحر الى جانب الامام الحسين[عليه السلام] في معركة الطف وقتل في المعركة بعد ان قدم التوبة للإمام الحسين [عليه السلام]. ينظر : [الزركلي , خير الدين بن محمد بن علي بن فارس , الاعلام ,ط2,دار العلم , بيروت ,2005م, ج2,ص172].
[97] ابن الاثير , الكامل في التاريخ ,ج4,ص48.
[98] المازندراني , مناقب ال ابي طالب , ص105.
[99] الطبري , الرسل والملوك ,54,ص48.
[100] المازندراني , مناقب ال ابي طالب , ص 105.
[101] ابن طاووس , رضى الدين ابي القاسم علي بن موسى ابن جعفر , اللهوف في قتلى الطفوف , ط2,دار انوار الهدى , مصر ,2004م,ص49.
[102] الطبري , الرسل والملوك ,ج5, ص 322.
[103] ابن اعثم , كتاب الفتوح , ج5, ص 90.
[104] ابو مخنف ,لوط بن يحيى بن سعد ,مقتل الحسين [عليه السلام] ,تح. ميرزا حسن, ط1,المطبعه العالمية , قم , 1988م,ج1,ص18.
[105] ابن قتيبة , الامامة والسياسة , ج1,ص133.
[106] لجنة التاريخ المنظمة العالمية للحوزات والمدارس الإسلامية , تاريخ الاسلام, ط1,دار الاميرة , بيروت , 2011م, ج2, ص235.
[107] الاصفهاني , علي بن الحسين , مقاتل الطالبين , تح. سمير جابر , ط2,دارالفكر, بيروت , 1985م,ص94.
[108] ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ج4, ص57,
[109] السماوي, محمد نعمة , موسوعة الثورة الحسينية , ط1,دار المرتضى , بيروت , 2016م, ج8,ص187.
[110] حسن ابراهيم حسن , تاريخ الرسل , ج1, 327.
[111] الطبري , الرسل والملوك , ج5, ص552.

[112] العش, الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها , ص194.
[113] بيضون , ابراهيم , التوابين , ط1,دار الجيل , بيروت , 2008م, ص 99.
[114] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج4, ص162.
[115] بيضون , موسوعة كربلاء , ص 100.
[116] ابن اعثم ، كتاب الفتوح ، ج 5 ، ص 203 .
[117] الزبيدي , ماجد ناصر , ثورة المختار الثقفي ودولته , ط1,موسسة التاريخ العربي , بيروت , 2011م,ص14.
[118] البلاذري , انساب الاشراف , ج6,ص365.
[119] ابن اعثم , كتاب الفتوح , ج5, ص204. ابن اعثم , كتاب الفتوح, ج5, ص203.
[120] الزبيدي , ثورة عبد الرحمن الثقفي ودولته, ص 14.
[121] ابن خلدون ,عبد الرحمن بن محمد , تاريخ ابن خلدون ,ط1,بيروت ,2003م,ج4,ص3.
[122] الحنبلي , ابي الفلاح عبد الحسن , شذرات الذهب في اخبار من ذهب ,ط1,دار التراث العربي, بيروت, 2001م,ج1,ص73.
[123] النخيلة : هي موضع قرب الكوفة وفي منتصف المسافة بين الكوفة والجزيرة العربية والشام حيث التقى اصحاب سليمان بن صرد الخزاعي .[ينظر , الحموي , المصدر السابق , ج2, ص324].
[124] القرشي , باقر شريف , حياة الامام الحسين [عليه السلام] ط2, دار النهضة بيروت , 1977م, ج3, ص451 .
[125] الطبري , الرسل والملوك, ج5, ص558.
[126] الطبري , الرسل والملوك, ج5,ص558.
[127] ابن اعثم , كتاب الفتوح, ج6,ص203.
[128] قلعجي , قدري , الخليج العربي بحر الاساطير , ط3, شركة المطبوعات , د. م , 1995م, ص205.
[129] سعد بن حذيفة بن اليمان : هو من اصحاب الامام علي [عليه السلام] سكن المدائن وكانت له سمعة عالية بين قومه . ينظر . الجزائري , المصدر السابق , ج1, ص162,
[130] الطبري, الرسل والملوك, ج5, ص557.
[131] المثنى بن مخربة العبدي : هو من اشراف البصرة وشجعانها كان من رجال الامام علي [عليه السلام] . ينظر [الزركلي , المصدر السابق , ج5, ص276].
[132] الطبري , الرسل والملوك, ج5,ص558.
[133] المجلسي , محمد باقر , بحار الانوار ,ط3,دار احياء التراث , بيروت , 1981م, ج24, ص356.
[134] ابن اعثم , كتاب الفتوح, ج5, ص205.
[135] ابو مخنف , مقتل الحسين [عليه السلام], ج1, ص258.
[136] قلعجي , الخليج العربي بحر الاساطير, ص203.
[137] الطبري , الرسل والملوك, ج5, ص560.
[138] قلعجي , الخليج العربي بحر الاساطير , ص 204.
[139] الشيرازي , محمد الموسوي , الفرقة الناجية , تح. فاضل الفراتي , ط2,دار الاصيل , بيروت , 2001م, ج2,ص236.
[140] ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ج4, ص171.
[141] ابن كثير , البداية والنهاية, ج8, ص620.
[142] الشيرازي , الفرقة الناجية , ج1, ص627.
[143] ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ج4, ص33.
[144] الطبري , الرسل والملوك, ج4,ص 433.
[145] البلاذري , انساب الاشراف , ج5,ص218.
[146] ابن كثير , البداية والنهاية , ج8, ص618.
[147] ابن اعثم , كتاب الفتوح , ج6, ص224.
[148] ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ج4, ص170.
[149] عبدالله بن يزيد الانصاري : هو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمر بن الحارثة شهد الحديبية وهو ابن سبعة سنوات وقد رأى النبي محمد [صلى الله عليه واله وسلم] . ينظر , ابن سعد , المصدر السابق , ج6, ص560.
[150] الطبري, الرسل والملوك,ج4, ص560.
[151] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج4, ص177.
[152] ابومخنف , مقتل الحسين [عليه السلام], ص293.

[153] الطبري , الرسل والملوك, ج4, ص458.
[154] الطبري , الرسل والملوك, ج4 , ص458.
[155] ابو مخنف , مقتل الحسين [عليه السلام] , ص293.
[156] السماوي , موسوعة الثورة الحسينية , ج8, ص 210.
[157] سورة التوبة , الآية . 111.
[158] ابن الاثير, عزالدين ابي الحسن علي بن محمد , اسد الغابة في معرفة الصحابة , دار الفكر, بيروت,1989م, ج4,ص336.
[159] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج4, ص337.
[160] ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ج4, ص174.
[161] ابن كثير , البداية والنهاية , ج8, ص620.
[162] ابن الجوزي , عبد الرحمن بن علي , المنتظم في تاريخ الملوك والامم, تح. محمود مصطفى,ط1, دار الكتب العالمية , بيروت ,1992م, ج6,ص67.ن الاثير , المصدر السابق , ج4,ص 162.
[163] ابن الجوزي , تذكرة خواص الامة في خصائص الائمة, ج3, ص 123.
[164] الطبري , الرسل والملوك , ج5, ص94.
[165] المجلسي , بحار الانوار , ص361.
[166] المجلسي , بحار الانوار, ص366.
[167] المجلسي ، بحار الانوار ، ص 368.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : الكتب المقدسة :

القران الكريم .

ثانيا : المصادر العربية القديمة :

1- ابن الاثير , عز الدين ابي الحسن علي بن احمد [ت: 630هـ /1232م]

- اسد الغابة في معرفة الصحابة , تحقيق , خليل مأمون , ط3,دار المعرفة , بيروت ,2007م.
- الكامل في التاريخ , ط1,دار صادر ,بيروت ,1996م.
- اللباب في تهذيب الانساب , تحقيق , قاسم محمد ,ط2,مكتبة المثنى , بغداد ,2001م.

2- الاصفهاني , احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ابو الفرج , معرفة الصحابة , تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي ,ط1, دار الوطن , الرياض , 1998م.

3- الاصفهاني , احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ابو الفوح , مقاتل الطالبين , تحقيق . احمد صقر , ط1,منشورات الشريف الرضي, قم المقدسة , 1416هـ ,

4- الاصفهاني , علي بن الحسين , مقاتل الطالبين , تحقيق . سمير جابر ,ط2, دار الفكر , بيروت , 1985م.

5- ابن اعثم , محمد بن الكوفي [ت: 314هـ /926م] كتاب الفتوح , تحقيق . علي البشري , ط1,دار الاضواء ,بيروت , 1991م.

6- البلاذري , احمد بن يحيى بن جابر [ت : 279هـ/901م]انساب الاشراف , تحقيق . باقر المحمودي , ط1,مؤسسة الاعلمي , بيروت , 1987م.

7- ابن الجوزي , سبط [ت:654هـ /1256م], تذكرة خواص من الامة بذكر خصائص الامة , تحقيق . حسين تقي زادة ,ط1,دار ليلى , بيروت , 2001م.

8- ابن الجوزي , ابي الفرج عبد الرحمن بن علي [ت: 597هـ/1200م] , المنتظم في تاريخ الملوك والامم , تحقيق . محمود مصطفى ,ط1,دار الكتب العالمية , بيروت , 1992م.

9- الحاكم , ابو عبد الله محمد النيسابوري [ت: 405هـ/1014م], المستدرك , ط1,النصر , الرياض , 2005م.

10- ابن حجر , شهاب الدين بن الفضل بن احمد بن علي [ت:852هـ/1415م]

- الاصابة في تمييز الصحابة , ط1,دار الجيل , بيروت , بيروت ,1993م.
- لسان الميزان ,ط2, دار الاحياء , بيروت ,1996م.

11- ابن حزم , محمد بن علي بن احمد [ت :456هـ/1064م]جمهرة انساب العرب , تحقيق . عبد السلام محمد , ط2,دار الكتب العلمية ,بيروت ,2001م.

12- الحلي , جعفر بن محمد بن جعفر هبة الله [ت : 645هـ /1247م], مثير الاحزان , ط3,مؤسسة الامام المهدي , قم المقدسة , 1983.

13- ياقوت , شهاب الدين ابي عبد الله بن ياقوت [ت626هـ/1228م],معجم البلدان ,ط2,دار صادر ,بيروت ,1995م.

14- ابن العمار الحنبلي , ابي فلاح عبد الحسن [1089هـ/1678م],شذرات الذهب في اخبار من ذهب , ط1,دالكتب العالمية ,بيروت , 2003م.

15- ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد [ت 808هـ/1405م] , تاريخ ابن خلدون ,ط2, دار الكتب العالمية بيروت ,2003م.

16- الخوارزمي , ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي خطيب خوارزم [ت:568هـ1172م], مقتل الحسين [عليه السلام], تحقيق. محمد السماوي ,ط2,انوار الهدى ,بيروت ,2003م.

17- الدنيوري , ابي حنيفة , احمد بن داوود [ت:282هـ/895م], الاخبار الطوال ,تحقيق .عصام محمد ,ط1,دار الفكر , بيروت ,2001م.

18- الذهبي ,شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان [ت748هـ1347م], دول الاسلام ,ط1, دار صادر , بيروت ,1999م.

19- الاربلي , ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح ,[ت 693هـ] ,كشف الغمة في معرفة الائمة ,ط1,منشورات الفجر ,بيروت , 2001م.

20- السبتي , محمد بن حبان بن احمد ابي حاتم التميمي [ت:354هـ/965م], معجم الثقات , ط1,مطبعة دائرة المعارف العثمانية , حيدر اباد الدكن ,1973م.

21- ابن سعد , محمد بن سعد [ت:230هـ/844م], الطبقات الكبرى , تحقيق . علي محمد ,ط1,مكتبة الخانجي , القاهرة , 2001م.
22- الشيرازي , محمد الموسوي , الفرق الناجية , تحقيق فاضل الفراتي ,ط2,دار الاصيل , بيروت , 2001م.
23- الصنعاني , محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله [ت :211هـ/826م] ,الانباء عن دولة بلقيس وسبأ , ط1,مكتبة اليمن الكبرى وصنعاء , 1984م,
24- ابن طاووس , رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر [ت:664هـ/1265م], اللهوف في قتلى الطفوف ,ط2,دار انوار الهدى ,مصر ,2004م.
25- الطبري , محمد بن جرير [ت: 310هـ/922م], تاريخ الرسل والملوك ,تحقيق .محمد ابراهيم ,ط4,دار المعارف ,مصر ,د.ت.
26- العاملي , محسن الامين ,لواعج الاشجان في مقتل الحسين [عليه السلام] , تحقيق .حسن الامين ,ط1,دار الامير ,بيروت ,1996م.
27- ابن عبد ربه , ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي [ت:463ه/939م]العقد الفريد , تحقيق .محمد سعيد ,ط2,دار الاستقامة , القاهرة ,1953م.
28- ابن عديم , كمال الدين عمر بن احمد [ت: 660هـ/1261م] ,ترجمة الامام الحسين [عليه السلام], تحقيق , محمد الطباطبائي ,ط1,تكارشي , قم المقدسة ,2004م.
29- ابن قتيبة ,ابي محمد عبد الله بن مسلم [ت:276هـ /889م] , الامامة والسياسة , تحقيق . خليل منصور , ط1,دار الكتب العالمية , بيروت ,2002م.
30- الكتبي , محمد بن شاكر [ت:764هـ/1362م] , فوات الوفيات , تحقيق . احسان عباس , ط1,دار صادر , بيروت , 1999م.
31- ابن كثير , عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي [ت:774هـ/1623م] , البداية والنهاية , تحقيق .احد بن شعبان ,ط1,دار البيان الحديثة , بيروت ,2003م.
32- ابن شهر توب , جعفر محمد بن علي بن شهر توب السروي المازندراني ,مناقب ال ابي طالب ,تحقيق .يوسف البقاعي ,ط2,دار الاضواء ,بيروت ,1991م.
33- ابو مخنف , لوط بن يحيى بن سعد [ت:157هـ/773م], مقتل الحسين[عليه السلام] , تحقيق ميرزا حسن ,ط1,المطبعة العلمية , قم المقدسة , 1988م.
34- المسعودي , ابي الحسن علي بن الحسين [ت:346هـ/957م] , مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق . ابي ليلى ,ط2,المكتبة التوفيقية ,مصر ,1992م.
35- ابن مسكويه, احمد بن محمد بن يعقوب 0 ت:421هـ/ 1030م]تجار الامم وتعاقب الهمم, تحقيق. سيد كسروي حسن ,ط1,دار الكتب العلمية , بيروت , 1999م.
36- المفيد , محمد بن محمد بن النعمان [ت:413هـ/1022م], الارشاد , تحقيق . حسين علي , ط5, دار الكتب العالمية , بيروت , 2001م.
37- المنقري , نصر بن مزاحم [ت:212هـ/827م], وقعة صفين , تحقيق ,عبد السلام محمود , ط2,دار المري , بيروت ,1971م.

ثالثا : المراجع الثانوية الحديثة

1- البغدادي , محمد , مسلم بن عقيل ط1, دار المعرفة , بيروت , 2007م.
2- الموسوي , عبد الحسين شرف الدين , المراجعات ,تحقيق . محمد جميل , ط2,موسوعة الاعلى , بيروت , 2005م.
3- بيضون , ابراهيم , التوابين ,ط1,دار الجيل , بيروت , 2008م.
4- بيضون , لبيب , موسوعة كربلاء , ط1,طليعة النور , قم المقدسة , د.ت.
5- حسن ابراهيم حسن , تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي , ط4, دار الجيل , بيروت , 1996م.
6- الدمشقي , يحيى بن شرف , رياض الصالحين , ط2, دار الفكر , بيروت , 1991م.
7- الزركلي , خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي , الاعلام , ط2,دار العلم , بيروت ,2005م.
8- الزبيدي , ماجد ناصر , ثورة المختار الثقفي ودولته , ط1,مؤسسة التاريخ العربي , بغداد , 2001م.
9- السماوي , محمد نعمة , موسوعة الثورة الحسينية , ط1,دار المرتضى , بيروت , 2001م.
10- الشيرازي , محمد الموسوي , ليالي بيشاور , تحقيق . حسن الموسوي , ط3, دار العلوم , بيروت , 2004م.
11- شمس الدين , محمد مهدي , واقعة كربلاء , ط3, المؤسسة الدولية , بيروت , 2000م.
12- العش , يوسف , الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها , ط2, دار الفكر , بيروت , 2007م.

13- الفياض , عباس غيلان , الثائر من اجل الحسين [عليه السلام] المختار الثقفي , ط1,دار المعرفة , بيروت , 2007م.
14- القرشي , باقر شريف , حياة الامام الحسين [عليه السلام] , ط2, دار النهضة , بيروت , 1977م.
15- القمي , عباس , منتهى الآمال في تواريخ النبي واله , تحقيق . نادر القمي , ط3, سرور , بيروت , 2006م.
16- قلعجي , قدري , الخليج العربي بحر الاساطير , ط3, شركة المطبوعات ,[د.ت] 1995م.
17- لجنة التاريخ المنضمة العالمية للحوزات والمدارس الاسلامية , تاريخ الاسلام ,ط1,الاميرة , بيروت , 2011م.
18- المجلسي ,محمد باقر [ت:1111هـ/1699م] , بحار الانوار ,ط3,دار احياء التراث ,بيروت ,1981م.
19- المحمودي , محمد باقر , عبرات المصطفين في مقتل الحسين[عليه السلام] , ط2,دار احياء الثقافة الاسلامية , بيروت , 1998م.
20– الجزائري , عبد النبي [ت :462هـ/1069م], حاوي الاقوال في معرفة الرجال , ط1,شمس , بيروت , 1969م.